المركز الوطني للدراسات والبحوث الاجتماعية
National Center for Social Studies (NCSS)

الملخص التنفيذي

دور وسائل التواصل الاجتماعي في تسهيل مُمارسة الانحرافات السُلوكيَّة بين الأحداث.

وتصوُّر مُقْترح للحماية من التأثيرات السلبيَّة الناتجة عن ذلك في المجتمع السعودي.

إعداد:

المركز الوطني للدراسات والبحوث الاجتماعية

١٤٤٥هـ - ٢٠٢٤م

المركز الوطني للدراسات والبحوث الاجتماعية
National Center for Social Studies (NCSS)

دور وسائل التواصل الاجتماعي في تسهيل مُمارسة الانحرافات السُلوكيَّة بين الأحداث.
وتصوُّر مُقْترح للحماية من التأثيرات السلبيَّة الناتجة عن ذلك في المجتمع السعودي.

- الملخص التنفيذي -

المركز الوطني للدراسات والبحوث الاجتماعية
١٤٤٥هـ - ٢٠٢٤م

أولاً: مدخل ومشكلة الدراسة

انتشرت وسائل الاتصال الحديثة في الآونة الأخيرة بشكل ملفت للنظر، فاحتل الواتساب المرتبة الأولى كأكثر التطبيقات استخداماً على الهواتف المحمولة في المملكة العربية السعودية، إذ تجاوز مستخدموه (٨٠٪) من بين مستخدمي الهواتف الذكية (السقاف، ٢٠٢٢)، كما بلغ عدد مستخدمي تويتر حوالي (٢٢٩) مليون مستخدم نشط يومياً وفقاً لتقرير نشرته شركة تويتر لعام ٢٠٢٢م، وحلت المملكة العربية السعودية في المرتبة الأولى عربياً بحوالي (١٤,٥) مليون مستخدم (https://abuomar.ae)، وتجاوز تطبيق «التيك توك» في عمليات التنزيل أغلب مواقع التواصل الاجتماعي مثل الفيس بوك وتوتير وواتس آب والماسنجر؛ إذ وصل إلى ملياري عمليَّة تنزيل حول العالم في أبريل ٢٠٢٠ (عبد المعز، ٢٠٢٠). وتتصدر المملكة العربية السعودية جميع دول العالم من حيث معدل الاستخدام نسبة إلى عدد السكان؛ إذ يقوم ما نسبته (٩٢,٤٪) من السكان بعمر (١٨) عاماً وأكبر باستخدام التطبيق (السقاف، ٢٠٢٢). كما تشير بعض الدراسات والإحصاءات إلى أنَّ أعمار أغلب المستخدمين تتراوح بين (١٣- ٣٥) سنة. (Dance,2022) وهذه المرحلة هي التي تتوسطها فئة الأحداث المراهقين. وقد صاحب استخدام هذه الوسائل العديد من الإيجابيات والسلبيات على جميع المستويات الأمنية، والثقافيَّة، والاجتماعيَّة، والاقتصاديَّة، والسياسيَّة.

ولا شك أنَّ تلك الوسائل لعبت دوراً مهماً في تسهيل مُمارسة بعض السُلوكيَّات الخاطئة لما فيها من خصائص أهمَّها: البُعد عن الرقابة المفروضة على وسائل الإعلام الأخرى، واستخدامها عبر مجتمعات افتراضية، وتأثيرها في كل فرد على حدة، إضافة إلى كونها تملك خاصية التفاعل الآني، أي ذات اتجاهين بخلاف وسائل الإعلام التقليدية، مما يمكّن مستخدميها من المحادثات والمناقشات المتبادلة، علاوة على شمولها لجوانب التأثير والاتصال المختلفة بالصوت والصورة والمحادثة بالفيديو (الصوفي، ٢٠٠٤).

وقد بيّنت العديد من الدراسات، كدراسات: (عسيري،٢٠٠٤؛ إسماعيل وعبد الرحمن، ٢٠٠٩؛ حجازي، ٢٠١٠؛ العنزي، ٢٠١٤؛ منيخر، ٢٠١٥؛ السحيمي، ٢٠١٥) أن الإنترنت وما يرتبط بها من وسائل التواصل الاجتماعي لها تأثيرات سلبيَّة قد ينتج عنها ظهور أنماط جديدة من القيم والأفكار والسُلوكيَّات التي يغلب عليها طابع المخالفة لقواعد ومعايير السُلوك السويُّ.

وتبرز تأثيراتها بشكل أكبر لدى الأحداث المراهقين بوصفهم أكثر تقبل لعمليات الاتصال والانفتاح على المجتمع الخارجي، مع غياب الأسس المنطقية الملائمة لهذا التقبل (حجازي، ٢٠١٠). إذ إنّ هذه الفئة لها خصائص نفسية تجعلها أكثر عرضة للمخاطر والانحرافات، وقد تكسبها تلك الخصائص خبرات وسُلوكيَّات ضارة تتسرب إليها من خلال المجتمعات الافتراضية عن طريق شبكة الإنترنت ووسائلها المختلفة (الآغا، ٢٠٠٩)

أما من ناحية العلاقة بين وسائل التواصل وبين مؤشرات الجريمة والانحراف أشارت دراسات كلاً من: (الآغا، ٢٠٠٩؛ الأسطل، ٢٠١١؛ Karklins, & Dalton, 2012؛ عمر، ٢٠١٢؛ السحيمي، ٢٠١٥؛ Vannucci, et al, 2020 ؛ Sherman, et al, 2016) إلى أنَّ الإنترنت ووسائلها ساهمت في انتشار بعض أنواع الانحرافات السُلوكيَّة كالمخدرات والمنشطات المحظورة والعلاقات الجنسيَّة، واستغلال الصغار، والابتزاز، والسرقات الإلكترونية، وغيرها من الجرائم، انتشاراً جغرافياً كبيراً، وتضمن هذا الانتشار التقنيات والأساليب والطرق المستخدمة لتفادي الضوابط والرقابة الأمنية والاجتماعيَّة؛ بينما لا يزال الوعي بهذه المشكلة محدوداً.

وبناءً على افتراضات نظريَّة الاختلاط التفاضلي يعد الانحراف سُلوكاً مكتسباً ويمكن تعلمه مثلما يتم تعلم أي سُلوك آخر، كما يتم تعلم هذا السُلوك من خلال التفاعل مع الأشخاص المنحرفين، وينطبق هذا على الجماعات الافتراضية عبر وسائل التواصل الاجتماعي التي أصبحت بديلة للجماعات الواقعية في ظل التطور التقني، وقد أشارت بعض الدراسات إلى أن وسائل الإعلام والتواصل المختلفة والجماعات التي تتشكل عن طريق الإنترنت أو ما يسمى مجموعة الأقران الافتراضية Virtual Peer group قد يكون لها درجات تأثيرات مختلفة على نزعة الفرد لارتكاب السُلوك المنحرف أو الإجرامي (البداينة والخريشة، ٢٠١٣).

كما تفترض نظريَّة الاعتماد على وسائل الاتصال (Dependency Theory) أن هذه الوسائل لديها القدرة على تحقيق التأثير المعرفي والوجداني والسُلوكي من خلال نقل المعلومات بشكل متميِّز ومكثف، وتزيد قوة هذا الاحتمال في حالة وجود عدم استقرار بنائي في المجتمع بسبب الصراع والتغير، أو عدم استقرار الأفراد على الصعيد الشخصي، كأزمة الهوية لدى الأحداث في مرحلة المراهقة (حمادة، ١٩٩٦).

ومن خلال التتبع لبعض الدراسات التي أجريت حول وسائل التواصل الاجتماعي وارتباطها بالانحرافات السُلوكيَّة لدى الأحداث في المجتمعات العربية عموماً والمجتمع السعودي على وجه التحديد، وُجِدَ أن هناك ندرة

في تلك الدراسات إضافة إلى وجود فجوة تتمثَّل في عدد من الجوانب التي لم تطرقها تلك الدراسات، من أهمِّها: عدم تناول دور وسائل التواصل الاجتماعي في تسهيل بعض الانحرافات السُلوكيَّة لدى الأحداث، إضافة إلى عدم وجود آلية للعمل على الحد من التأثيرات السلبيَّة الناتجة عن استخدامات تلك الوسائل على الأحداث والمراهقين بشكل عام باعتبار أن الحدث يقع ضمن النطاق العمري لمرحلة المراهقة.

وتأسيساً على ما تقدَّم تتحدَّد مشكلة الدراسة في التعرُّف على دور وسائل التواصل الاجتماعي في تسهيل ممارسة بعض مظاهر الانحرافات السُلوكيَّة لدى الأحداث، مع محاولة بناء تصوُّر للحماية من التأثيرات السلبيَّة الناتجة عن تلك الوسائل على فئة الأحداث المراهقين في المجتمع السعودي.

ثانياً: أهميَّة الدراسة (العلمية والعمليَّة)

تتحدَّد أهميَّة هذه الدراسة في جانبيها النظري والتطبيقي على النحو الآتي:

الأهمية العلمية:

- إلقاء الضوء على أحدث وسائل التواصل الاجتماعي التي أصبحت جزءًا من حياة الناس في العصر الحاضر، ودورها في عمليَّة تسهيل مُمارسة فئة الأحداث لبعض الانحرافات السُلوكيَّة.
- تزداد أهميَّة الدراسة حينما ندرك مخاطر الانحرافات السُلوكيَّة لدى الأحداث خصوصاً في ظل تطور وسائل هذه الانحرافات؛ إذ أصبحت تلك الانحرافات متجددة في أساليبها وصور ممارساتها، وتؤرق تلك الممارسات الأهل والمجتمع بشكل عام.
- تمثل الدراسة إضافة علمية في المجال الاجتماعي والتربوي بوجه عام، وفي مجال الأحداث والمراهقين على وجه التحديد.

الأهميَّة العملية:

- بناء تصور مُقْترح يمثِّل نموذج عملي للإسهام في حماية الأحداث والمراهقين بشكل عام من التأثيرات السلبيَّة الناتجة عن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.
- إمداد الأهل والمتخصصين في مجال الأحداث، والأحداث أنفسهم بمعلومات عن دور تلك الوسائل في مُمارسة الانحرافات السُلوكيَّة، وتبصيرهم بمخاطرها، والعمل على وقايتهم وتحصينهم من الوقوع في تلك المخاطر.

ثالثاً: أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى تحقيق هدفين رئيسين على النحو الآتي:

١. التعرُّف على دور وسائل التواصل الاجتماعي في تسهيل مُمارسة الانحرافات السُلوكيَّة بين الأحداث. ويتفرَّع عنه مجموعة من الأهداف الفرعية وهي:
   أ. تحديد وسائل التواصل الاجتماعي الأكثر استخداماً بين الأحداث.
   ب. كشف أهم العوامل التي تساهم في جذب الأحداث لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي.
   ج. تحديد ما إذا كان هناك وسائل تواصل يمكن أن تتنبأ بأنواع من الانحرافات السُلوكيَّة لدى الأحداث.
   د. التعرُّف على مدى وجود فُروق ذات دلالة إحصائيَّة في استخدام عيِّنة الدراسة لوسائل تواصل محددة تُعزى لمتغيِّرات (العمر، الجنسيَّة، المُستوى التعليمي، مُستوى تعليم للوالدين، عدد مرات التوقيف).
   ه. التعرُّف على مدى وجود فُروق ذات دلالة إحصائيَّة في نوع السُلوك المنحرف لدى عيِّنة الدراسة تُعزى لمتغيِّرات (العمر، الجنسيَّة، المُستوى التعليمي، مُستوى تعليم للوالدين، عدد مرات التوقيف).
٢. بناء تصوُّر للحماية من التأثيرات السلبيَّة لوسائل التواصل الاجتماعي على فئة الأحداث في المجتمع السعودي.

رابعاً: أسئلة الدراسة

تسعى الدراسة للإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. ما دور وسائل التواصل الاجتماعيَّة في تسهيل مُمارسة الانحرافات السُلوكيَّة بين الأحداث؟ ويتفرَّع عنه التساؤلات الآتية:

أ. ما وسائل التواصل الاجتماعي الأكثر استخداماً بين الأحداث في المجتمع السعودي؟

ب. ما أهم العوامل التي تساهم في جذب الأحداث لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي؟

ج. ما مدى إمكانيَّة أن تتنبأ بعض وسائل التواصل الاجتماعي بأنواع من الانحرافات السُلوكيَّة لدى الأحداث؟

د. هل هناك فُروق ذات دلالة إحصائيَّة في استخدام عيِّنة الدراسة لوسائل تواصل محددة تُعزى لمتغيِّرات (العمر، الجنسيَّة، المُستوى التعليمي، مُستوى تعليم للوالدين، عدد مرات التوقيف)؟

ه. هل هناك فُروق ذات دلالة إحصائيَّة في نوع السُلوك المنحرف لدى عيِّنة الدراسة تُعزى لمتغيِّرات (العمر، الجنسيَّة، المُستوى التعليمي، مُستوى تعليم للوالدين، عدد مرات التوقيف)؟

٢. ما التصوُّر الذي يمكن أن تُقدِّمه الدراسة للحماية من التأثيرات السلبيَّة لوسائل التواصل الاجتماعي على فئة الأحداث في المجتمع السعودي؟

خامساً: مفاهيم الدراسة

١. وسائل التواصل الاجتماعي

جاء في اصطلاح الوسيلة عند الأصفهاني: أنَّها تعني التوصل إلى الشيء برغبة، وهي الأخص من الوصيلة لتضمنها معنى الرغبة. وقال الجرجاني (١٤٠٣، ص٢٧٢) الوسيلة ما يُتقرَّب به إلى غيره.

وفي الاصطلاح عرَّفها عبد المنعم (١٩٩٨) بأنَّها: أدوات ترميز الرسالة وحواملها ونواقلها التي يمكن استخدامها في مواقف الاتصال.

ويعد هذا المفهوم من المفاهيم الرنانة، والمرتبطة بالعديد من الأدوات والوسائل التي يمكن من خلالها الانضمام إلى شبكة الإنترنت، وهي متعدِّدة ومتنوعة، منها المواقع الاجتماعيَّة مثل: الفيسبوك (Facebook)؛ وتويتر (Twetter)؛ وماي سبيس (MySpace)؛ ولينكد إن (LinkedIn)؛ وهاي فايف (High Five). ومنها التطبيقات التي قدمتها بعض الشركات الكبرى التي تهتم بالتحرير الجمعي والكتابة مثل: جوجل (Google)؛ وياهو (Yahoo)، وغيرها. أو مواقع تخزين الصور وإعادة عرضها وإرسالها ونشر مقاطع الفيديو كاليوتيوب (YouTube)، وبرامج التراسل الفوري كالواتس آب (WhatsApp) وانستغرام (Instagram)، وسناب شات (Snapchat) إضافة إلى بعض المنصات الاجتماعيَّة والمدونات الخاصة والمنتديات (الفطافطة، ٢٠١١).

كما يعرِّفها الاتحاد الأوروبي (٢٠١٤) على أنَّها: «طريق ذو اتجاهين على شبكة الإنترنت يمنح مستخدميه الفرصة للتواصل والاتصال مع الأشخاص الذين يعرفونهم أو الذين يشاركونهم بعض

اهتماماتهم، ولا يشكل هذا المجتمع التفاعلي مكاناً للحصول على المعلوماتِ فقط، ولكنه أيضاً مكاناً لتنظيم الأحداث، والتعبير عن الآراء، ومشاركة الصور الخاصة، والملفات وأفلام الفيديو، وإجراء المحادثات الفورية، وتبادل الأفكار والتعرُّف على أشخاص جدد، والترويج للعمل والمشاركة في الحملات والكثير من الأنشطة الأخرى. كل ذلك يتم في مجتمعات وشبكات افتراضية (ليس لها وجود جغرافي محدد)، وبالاعتماد على استخدام تكنولوجيا الإنترنت (دليل المشاريع الممولة من الاتحاد الأوروبي ٢٠١٤، ص ٥).

وعليه يمكن إضافة تعريف أشمل لوسائل التواصل الاجتماعي بأنها: « مواقع وبرامج ووسائل وأدوات تقنية حديثة يمكن من خلالها التواصل عن بعد بين شخصين أو أكثر، عبر الإنترنت (Internet)، وفي مجتمع افتراضي (virtual community) يجمعهم وفقاً لاهتماماتهم وانتماءاتهم، ويمكن من خلالها إجراء المحادثات الفورية، وتبادل الأفكار والآراء والصور الخاصة، ومشاركة المحتويات من الملفات وأفلام الفيديو والألعاب. ومن أمثلتها العديد من البرامج والتطبيقات (تيك توك TikTok، سناب شات (Snapchat)، وتويتر (Twetter) أو ما يعرف حديثاً بـ «اكس X»، وإنستغرام Instagram، والفيسبوك Facebook) وغيرها من تطبيقات وبرامج التواصل الاجتماعي. وتتمثَّل الأدوات المادية لتلك الوسائل في العديد من الأجهزة الإلكترونية الذكية، كالهواتف النقالة المتطورة، والأجهزة الكفية المحمولة مثل الآيبود، الآي باد، وأجهزة الكمبيوتر، وغيرها.

٢. الانحرافات السُلوكيَّة (deviant behavior)

المفهوم اللغوي:

جاء في الصحاح؛ الانحراف، هو الميل والعدول، يقال انحرف عنه؛ أي مال وعدل عنه (الجوهري، ١٩٩٠). وفي القاموس المحيط، انحرف بمعنى مال. فإذا مال الإنسان عن الشيء يقال انحرف (الفيروز آبادي، ١٣٩٨).

المفهوم الاصطلاحي:

يعرِّف السدحان (١٩٩٦، ص ١٥) الانحراف السُلوكي بأنه: « الموقف الذي يتلبس به الفرد، ويكون هذا الموقف فعلاً لأمر نهت عنه الشريعة، أو تركاً لأمر أوجبته الشريعة، دون أن يكون للفعل أو الترك عذر شرعي معتبر. والملاحظُ أنَّ هذا التعريف يقتصر على مفهوم الانحراف من الجانب الشرعي فقط.

أمَّا إبراهيم وآخرون (٢٠١٢) فيتناولون هذا المفهوم بتعريفٍ أكثَرَ شمولاً، فهم يرون الانحراف السُلوكي «كل نشاط فعلي أو قولي يصدر عن الفاعل، ويترتب عليه إضرار بنفسه أو بشخص آخر أو بالمجتمع عموماً في الأرواح أو الممتلكات، ويتصف هذا النشاط بالتكرار ويعاقب عليه القانون الجنائي والعُرف الاجتماعي وتعاليم الدين الإسلامي.

التعريف الإجرائي للانحراف السُلوكي:

يعّرف الانحراف السُلوكي إجرائياً في هذه الدراسة بأنه: جميع السُلوكيَّات المخالفة لتعاليم الدين أو قوانين البلد أو قيم المجتمع وأعرافه، سواء كانت انحرافات بسيطة تحت الجنايات، أو انحرافات كبيرة تصل إلى الإخلال بأمن المجتمع، كارتكاب جرائم جنائية، مثل: السرقات وتعاطي المخدرات، والاغتصاب، والقتل، وغيرها. ويتحدَّد سن مرتكبيها بناء على هذه الدراسة بين (١٥ –١٨) سنة، وهي السن التي اعتمدتها الدراسة لمجتمع البحث.

٣. الأحداث Minors

المفهوم اللغوي

جاء في لسان العرب لابن منظور؛ رجال أحداث السن وحُدثاؤها. أي صغار السن. وحداثة السن كناية عن الشباب وأول العمر» (ابن منظور، ٢/ ١٣٢). وفي المعجم الوسيط؛ الحدث هو صغير السن الذي لا يزال في مقتبل المعمر (مصطفى وآخرون، ١٩٧٢)

المفهوم النظري

الحدث عموماً هو: صغير السن الذي يقع في الفترة المحددة من الصغر والتي تبدأ بسن التميز وتنعدم فيها المسؤولية الجنائية إلى بلوغ السن التي حددها القانون للرشد، والتي يفترض فيها أن الحدث أصبح أهلاً للمسؤولية، ويختلف تحديد السن التي يكون فيها الحدث المسؤول جنائياً من مجتمع لآخر (حومر، ٢٠٠٦).

وقد عرَّفه نظام الأحداث (١٤٣٩) في المملكة العربية السعودية في المادة الأولى ٥/١ بأنه: كل ذكر أو أنثى أتم السابعة ولم يتم الثامنة عشر من عمره، كما حدد النظام عمر الحدث الذي يجري عليه تطبيق قانون عقوبة الإيقاف في حال ارتكابه مخالفة معاقبُ عليها بين (١٥– ١٨) سنة.

المفهوم الإجرائي

يحدد المفهوم الإجرائي الأحداث في هذه الدراسة بأنَّهم: « الأحداث الذين تتراوح أعمارهم بين (١٥– ١٨) سنة، والمقيمين في دُور الملاحظة الاجتماعيَّة خلال فترة تطبيق الدراسة الميدانيَّة.

الدراسات السابقة

تم عرض عدد من الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت وسائل التواصل الاجتماعي وارتباطها بالانحرافات السُلوكيَّة على اختلاف صورها، وقد تم التوصل إلى عدد من النتائج كان أهمها

١- أظهرت الدراسات أن وسائل التواصل الاجتماعي ذات تأثير على سُلوك المراهقين بشكل عام، ويزداد هذا التأثير كلما زاد وقت الاستخدام لهذه الوسائل.

٢- أنَّ السُلوكيَّات المرتبطة باستخدام تلك الوسائل كانت في غالبها سُلوكيَّات سلبيَّة بغض النظر عن نوعها. فقد تكون اضطرابات شخصيَّة أو سُلوكيَّات خطرة كالانحرافات وغيرها.

٣- تناولت ثلاث دراسات عربية انحرافات الأحداث والمراهقين ودور وسائل وبرامج التواصل في ذلك مثل: دراسة العتيبي (٢٠١٧) في المجتمع السعودي، وبيّنت ارتباط تلك الوسائل بالانحرافات السُلوكيَّة، ولكن اقتصر مجتمع الدراسة على مدينة الرياض فقط. ودراسة السالمية (٢٠١٨) في المجتمع العماني. وتناولت الأسباب المؤدية للانحراف بشكل عام، ولم توضح دور وسائل التواصل في ذلك. أما دراسة المري (٢٠١٩) في المجتمع القطري. فتناولت الموضوع من وجهة نظر العاملين في شرطة الأحداث وليس الأحداث أنفسهم، ولا شك أنَّ النتائج التي تتوصل لها مثل هذه الدراسات قد يغلب عليها طابع التصوُّرات الذاتية أو وجهات النظر كونها تعبر غالباً عن آراء وليست حقائق، وقد تتأثر بالذاتيةً والتحيز لوجهة نظر المبحوث وتكون أقل موضوعية.

٤- لا يوجد من بين الدراسات السابقة دراسة حاولت أن تتنبأ بأنواع محددة من الانحرافات السُلوكيَّة لدى المبحوثين وارتباطها أكثر من غيرها بوسائل تواصل محددة، عدا دراسة (Vannucci, et al. ٢٠٢٠) التي حاولت الربط بين بعض المنصات وبين الانحرافات السُلوكيَّة، ولكن يؤخذ على الدراسة أن النتيجة ظهرت في بعض الدراسات التي تمت مراجعتها، باعتبار الدراسة تناولت تحليل محتوى دراسات سابقة؛ بينما لم تظهر في البعض الآخر من تلك الدراسات، كما لم يكن من بين الدارسات التي تم تحليل نتائجها دراسة عربية، ولهذا كانت الحاجة قائمة لوجود الدارسة التي نحن بصددها.

٥- ندرة الدراسات المرتبطة بدور وسائل التواصل في انحراف الأحداث في المجتمع السعودي على حد علم الباحث عدا دراسة العتيبي (٢٠١٧) آنفة الذكر.

٦- لم تقدّم أيّ من الدراسات السابقة تصوراً مُقْترحاً للحماية من التأثيرات السلبيَّة لوسائل التواصل الاجتماعي على فئة الأحداث والمراهقين.

٧- تسعى الدراسة الحالية لسد بعض الفجوات العلمية في الدراسات السابقة تجاه هذا الموضوع، التي من أهمَّها: أن الدراسات السابقة لم تقدم تصوراً مُقْترحاً لمحاولة وقاية الأحداث والمراهقين بشكل عام من تأثيرات تلك الوسائل.

٨- تحاول الدارسة تحديد أي من وسائل تواصل يمكنها أن تتنبأ بأنواع من الانحرافات السُلوكيَّة لدى الأحداث.

الإجراءات المنهجية للدراسة

أولاً: نوع الدراسة ومنهجها

تعدُّ هذه الدراسة من الدراسات الوصفيَّة التحليليَّة (Descriptive Studies)، إذ تحاول تقديم وصف تحليلي لدور وسائل التواصل الاجتماعي في تسهيل بعض مظاهر الانحرافات السُلوكيَّة لدى الأحداث. وقد استخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي (Social survey method)، الذي يعد أحد أشهر المناهج الكمية المستخدمة في أبحاث العلوم الاجتماعيَّة والإنسانية عموماً (رجب، ٢٠٠٣).

ثانياً: مجتمع وعيِّنة الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من الأحداث الجانحين «الذكور» المودعين في المؤسسات الإصلاحية «دُور الملاحظة الاجتماعيَّة» في المملكة العربية السعودية والتي تبلغ (١٣) داراً في عدد من مناطق المملكة، ويقيم فيها نحو (٨٠٣) حدثاً موقوفاً وقت إجراء الدراسة. أما عيِّنة الدراسة فقد تم تحديدها قصدياً من ثمان دُور ملاحظة تتوزع على خمس مناطق جغرافية هي: الشرقية والغربية والوسطى والشمالية والجنوبية، وحاولت الدراسة بهذا التقسيم أن تكون عيّنة الدراسة ممثلة للمجتمع من خلال شمولها لجميع المناطق الجغرافية للمملكة بغض النظر عن المناطق الإداريَّة، وكانت الدُور التي شملتها الدراسة على النحو التالي: (دُور الملاحظة الاجتماعيَّة في كل من: ١-الرياض. ٢-الدمام. ٣- أبها. ٤-جيزان. ٥-الطائف. ٦- جدة. ٧- حائل. ٨- سكاكا). وقد بلغ حجم عيّنة الدراسة (٣٢٥) مفردة.

أ- طريقة اختيار العيّنة

تم وضع مجموعة من الشروط والمعايير التي يتطلب توافرها في عيّنة الدراسة كان من أهمَّها:

- أن تكون العيَنة من الأحداث الذين يقعون في المدى العمري من (١٥- ١٨) سنة.
- أن يكون أفراد العيّنة موقوفون في إحدى المؤسسات الإصلاحية أثناء تطبيق الدراسة الميدانيَّة.
- أن تكون العيّنة من الأحداث السعوديين أو المقيمين في البلد بصورة نظامية. ولا تدخل الحالات المخالفة لنظام الإقامة والعمل ضمن العيّنة لانتفاء بعض الخصائص المراد الحصول عليها من العيّنة عن تلك الفئات.

ب- عمليَّة جمع البيانات

تمت عمليَّة جمع البيانات باستخدام أداة الاستبيان من خلال توزيع (٣٥٠) استمارة على المبحوثين، منها (٥١) استمارة إلكترونية، والبقية (٢٩٩) استمارة ورقية. وقام جامعي البيانات بتوزيعها بأنفسهم والإجابة عن تساؤلات المبحوثين عن أي جزء أو عبارة غير واضحة في الاستمارة، وعاد (٣٢٥) استمارة صالحة للتحليل فكان هو العدد الإجمالي لعيّنة الدراسة.

ثالثاً: مجالات الدراسة

أ- المجال البشري

اشتملت الدراسة في مجالها البشري على الأحداث الذكور الذين وقعوا في انحرافات سُلوكيَّة، وكانوا موقوفين على ذمة التحقيق أو المحاكمة، أو محكومين في تلك القضايا ويقضون مدة حكمهم بدور الملاحظة الاجتماعيَّة المحددة وقت إجراء الدراسة.

ب- المجال المكاني

شملت الدراسة الميدانيَّة دُور الملاحظة الاجتماعيَّة في المدن والمحافظات التالية: ١-الرياض. ٢-الدمام. ٣- أبها. ٤-جيزان. ٥-الطائف. ٦- جدة. ٧- حائل. ٨- سكاكا). وحرصت الدراسة أن تشمل جميع مناطق المملكة الجغرافية الخمس. (شرق، غرب، وسط، شمال، جنوب).

ج- المجال الزمني

استغرقت الدراسة الميدانيَّة قرابة (٤٥) يوماً من بداية مخاطبة الجهات الرسمية لأخذ الموافقات لتطبيق الدارسة، وحتى الانتهاء من جمع البيانات. من تاريخ ١٥ / ٦/ ١٤٤٤ هـ، وحتى تاريخ ٢٩/ ٧ / ١٤٤٤ هـ.

رابعاً: أدوات الدراسة

تعني الأداة: «الوسيلة التي يجمع بها الباحث المعلومات اللازمة لإجابة أسئلة البحث أو اختبار فروضه» وقد استخدمت الدراسة أداتين لجمع البيانات. الأولى عبارة عن استمارة ذات أسئلة مفتوحة موجَّهة إلى الخبراء في مجال الأحداث والانحرافات السُلوكيَّة، لاقتراح آلية لبناء النموذج المُقْترح لوقاية الأحداث من التأثيرات السلبيَّة لوسائل التواصل الاجتماعي.

أما الأداة الرئيسة للدراسة فهي الاستبانة كأداة لجمع البيانات. وقد تكونت من جزأين على النَّحو التَّالي:

الجزء الأوَّل: ويشمل البيانات الشخصيَّة لأفراد عيِّنة الدراسة.

الجزء الثَّاني: خاص بالمعلومات والبيانات اللازمة للدراسة، ومن ذلك البيانات المتعلِّقة باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي وهي: المحور الأول: العوامل التي تدفع الأحداث لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي ويقيسه (٨) عبارات. المحور الثاني: مدى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في سُلوكيَّات غير مقبولة، وبلغ عدد عباراته (١٣) عبارة.

وصيغت عبارات المحور الأول وفقاً لمقياس خماسي على النحو التالي: (موافق بشدة/ موافق/ موافق إلى حد ما/ لا أوافق/ لا أوافق بشدة). كما صيغت عبارات الثاني وفقاً لمقياس ثلاثي على النحو التالي: (نعم/ أحياناً/ لم يحدث).

أ. خطوات بناء أداة الدراسة

بناءً على طبيعة البيانات التي يراد جمعها وعلى المنهج المتبع في الدراسة والوقت المسموح به والإمكانات المتاحة، وجد الباحث أن الأداة الأكثر ملائمة لتحقيق أهداف الدراسة والحصول على المعلومات اللازمة هي الاستبانة، وقد شملت خطوات بناء الاستبانة الخطوات التالية

١- الاطلاع على التراث الأدبي المتعلِّق بموضوع الدراسة، خاصة ما يرتبط بوسائل التواصل الاجتماعي والانحرافات السُلوكيَّة، من أجل تحديد المفاهيم المستخدمة في الاستبانة تحديداً إجرائياً قابل للقياس.

٢- مراجعة الدراسات السابقة التي أجريت حول وسائل التواصل الاجتماعي، وعلاقتها بالعديد من المتغيِّرات من أجل الاطلاع على أكبر عدد ممكن من المصطلحات لاستخدام ما يناسب الدراسة الحالية منها.

٣- مراجعة الأطر النظريَّة والدراسات السابقة حول موضوع الدراسة.

٤- مراعاة ما ورد في النظريَّات المستخدمة في الدراسة من مصطلحات ومفاهيم نظريَّة لصياغة عدد من عبارات الاستبيان على غرارها.

٥- صياغة الأسئلة بطريقة سهلة، وبلغة مفهومه تتناسب مع مُستوى ثقافة المبحوثين.

٦- اعتماد الشكل المغلق (Closed Questionnaire) في صياغة الأسئلة، والذي يحدد الاستجابات المحتملة لكل عبارة؛ بهدف التسهيل على المبحوث عند الإجابة.

ب. تحكيم أداة الدراسة

١- صدق الأداة

قام الباحث بالتأكد من صدق أداة الدِّراسة بطريقتين:

صدق الأداة له عدَّة معانٍ أهمها أن تقيس الأداة فعلاً القدرة أو السمة أو الاتجاه التي وضعت لقياسه، والصدق يقاس بعدة أنواع منها: الصدق الظاهري، وصدق المحك، والصدق التلازمي، وغيرها، وقد تم استخدام طريقة الصدق الظاهري لهذه الأداة على النحو التالي:

- **الصدق الظاهري (Face Validity)**

الصدق الظاهري هو مؤشر من مؤشرات صدق المحتوى، وغالباً ما يقرر ذلك بعرض الاستبيان على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص والخبرة للقيام بتحكيمه. وللتأكد من صدق أداة الدراسة ظاهرياً فقد تم عرضها في صورتها الأولية على عدد (٦) من المحكمين في تخصصات الخدمة الاجتماعيَّة وعلم الاجتماع وفي الإحصاء والمناهج وتحليل البيانات بالجامعات السعودية وبعض المؤسسات الاجتماعيَّة (دُور الملاحظة الاجتماعيَّة) وقد روعيَّ في ذلك مدى وضوح العبارات، وصحة صياغتها، وانتمائها للمحور الذي تتبع له، حتى تمت صياغة الاستبانة في صورتها النهائية.

٢- ثبات الأداة

للتحقق من ثبات محاور الدّراسة تم استخدام معامل ألفا كرونباخ، وجاءت النَّتائج على النحو التَّالي

جدول (١)

معاملات ثبات ألفا كرونباخ

محاور الدِّراسة	عدد البنود	معامل الثبات ألفا كرونباخ
معامل ثبات المحور الأول	٨	٠,٧٣٦
معامل ثبات المحور الثاني	١٣	٠,٨٧٨

يُظهِر من الجدول السابق أن قيمة معامل ألفا كرونباخ لمحوري الدراسة بلغت ما بين (٠,٧٣٦ و٠,٨٧٨)، وهي قيمة ثبات مرتفعة توضح صلاحية أداة الدِّراسة للتطبيق الميداني.

٣- تصحيح أداة الدِّراسة

لتسهيل تفسير النَّتائج استخدم الباحث الأُسلوب التَّالي لتحديد مُستوى الإجابة عن بنود الأداة؛ إذ تم إعطاء وزن للبدائل الموضحة في الجدول التَّالي ليتم معالجتها إحصائياً على النَّحو التَّالي

جدول رقم (٢)

تصحيح عبارات المحور الأول

درجة الموافقة	أوافق بشدة	أوافق	موافق إلى حد ما	غير موافق	غير موافق بشدة
الدرجة	٥	٤	٣	٢	١

وقد تم تصنيف تلك الإجابات إلى خمسة مستويات متساوية المدى من خلال المعادلة التَّالية:

لنحصل على التصنيف التَّالي: طول الفئة = (أكبر قيمة- أقل قيمة) ÷ عدد بدائل الأداة = (٥ - ١) ÷ ٥= ٠,٨٠.

جدول (٣)

توزيع للفئات وفق التدرج المستخدم في أداة الدِّراسة

الدرجة	الاستجابة (الحكم)
من ١,٠٠ – ١,٨٠	غير موافق بشدة
أكبر من ١,٨٠ – ٢,٦٠	غير موافق
أكبر من ٢,٦٠ – ٣,٤٠	موافق إلى حد ما
أكبر من ٣,٤٠ – ٤,٢٠	موافق
أكبر من ٤,٢٠ – ٥,٠٠	موافق بشدة

جدول رقم (٤)

تصحيح عبارات المحور الثاني

درجة الموافقة	نعم	أحياناً	لم يحدث
الدرجة	٣	٢	١

وبعد ذلك تم تصنيف تلك الإجابات إلى ثلاثة مستويات متساوية المدى من خلال المعادلة التَّالية:

لنحصل على التصنيف التَّالي: طول الفئة = (أكبر قيمة- أقل قيمة) ÷ عدد بدائل الأداة = (٣ - ١) ÷٣ = ٠,٦٧

جدول (٥)

توزيع للفئات وفق التدرج المستخدم في أداة الدِّراسة

الدرجة	الحكم
من ١,٠٠ – ١,٦٧	لم يحدث
أكبر من ١,٦٧ – ٢,٣٣	أحياناً
أكبر من ٢,٣٣ – ٣,٠٠	نعم

خامساً: أساليب المعالجة الإحصائيَّة:

لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات، استخدمت الدراسة عدد من الأساليب الإحصائيَّة المناسبة باستخدام الحزم الإحصائيَّة للعلوم الاجتماعيَّة Statistical Package for Social Sciences والتي يرمز لها اختصاراً بالرمز (SPSS)، ومن أهمَّها:

١- التكرارات والنسب المئوية للتعرُّف على الخصائص الشخصيَّة.

٢- المتوسِّط الحسابي الموزون (Mean) وذلك لمعرفة مدى ارتفاع أو انخفاض استجابات أفراد عيِّنة الدراسة على كل عبارة من عبارات متغيِّرات الدراسة الأساسية، مع العلم بأنه يفيد في ترتيب العبارات حسب أعلى متوسِّط حسابي موزون.

٣- الانحراف المعياري «Standard Deviation» للتعرُّف على مدى انحراف استجابات أفراد عيِّنة الدراسة لكل عبارة من عبارات الاستبانة، ولكل محور من المحاور الرئيسة عن متوسِّطها الحسابي.

٤- الانحدار اللوجستي الفئات المتعدِّدة (Multinomial Logistic Regression) للتعرُّف على نوع وسائل التواصل الاجتماعي التي تتنبأ بأنواع الانحرافات السُلوكيَّة.

٥- اختبار مربع كاي (x٢) للتعرُّف على الفُروق بين متغيِّرين فئويين للإجابة عن تساؤلات الدراسة الرابع والخامس حول الفُروق ذات الدلالة الإحصائيَّة في استخدام عيِّنة الدراسة لوسائل تواصل محددة وكذلك ارتكاب أنواع سُلوكيَّات منحرفة (جرائم) تُعزى لمتغيِّرات (العمر، الجنسيَّة، المُستوى التعليمي، مُستوى تعليم للوالدين، عدد مرات التوقيف).

تحليل نتائج الدراسة الميدانية

أولاً: عرض خصائص عيِّنة الدراسة

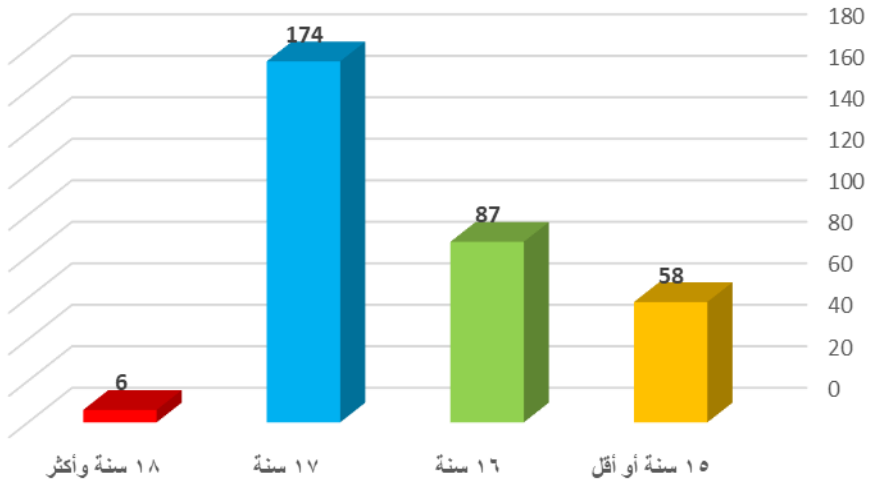
جدول رقم (٦)

توزيع أفراد عيِّنة الدراسة وفقَ متغيِّر العمر

العمر	التكرار	النسبة
١٥ سنة أو أقل	٥٨	١٨٪
١٦ سنة	٨٧	٢٧٪
١٧ سنة	١٧٤	٥٣٪
١٨ سنة وأكثر	٦	٢٪
المجموع	٣٢٥	١٠٠٪

شكل رقم (١)

توزيع أفراد عيِّنة الدراسة وفقَ متغيِّر العمر



تظهر النتائج في الجدول رقم (٦) والشكل أعلاه أن الفئة العمرية بين (١٦ و١٧) سنة هم الأكثر في عيّنة الدراسة؛ إذ تتجاوز ما نسبته (٨٠٪) من المجموع، في حين تمثل الأعمار (١٥) أو أقل حوالي (١٨٪)؛ بينما تمثل الأعمار (١٨) سنة وأكثر النسبة الأقل بواقع (١,٨٪) فقط من المجموع، وهذه النسب طبيعية باعتبار أنَّ عيّنة الدراسة من الأحداث الذين يقعون في المدى العمري بين (١٥- ١٨). ويستنتج من تلك النتيجة أن هذه السن أي (١٦- ١٧) تقل أو تزيد قليلاً، هي سن أغلب الموقوفين من المراهقين، وقد يعزى ذلك إلى أن هذه الفئة من أكثر الفئات العمرية تقبلاً لعمليات الاتصال والانفتاح على المجتمع الخارجي مع غياب الأسس المنطقية لهذا التقبل؛ لما تحتويه من خصائص نفسية وحاجات اجتماعيَّة تجعلها أكثر عرضة للمخاطر والانحرافات في هذا السن، كما يذكر كل من (إسماعيل وعبد الرحمن، ٢٠٠٩؛ الآغاء، ٢٠٠٩؛ حجازي، ٢٠١٠).

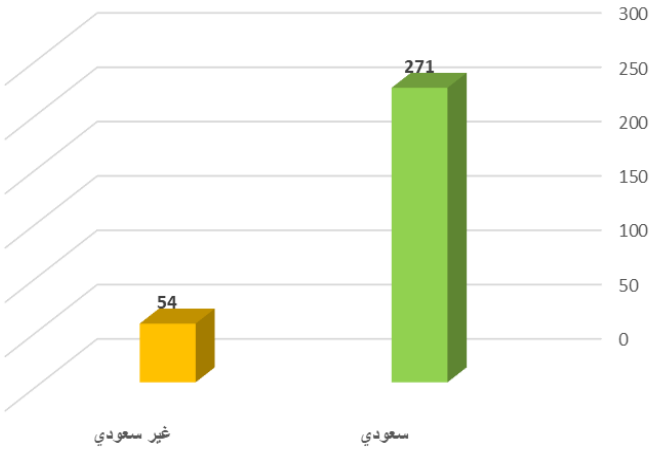
جدول رقم (٧)

توزيع أفراد عيّنة الدراسة وفقَ متغيِّر الجنسيَّة

الجنسيَّة	التكرار	النسبة
سعودي	٢٧١	٨٣٪
غير سعودي	٥٤	١٧٪
المجموع	**٣٢٥**	١٠٠٪

شكل رقم (٢)

توزيع أفراد عيّنة الدراسة وفقَ متغيِّر الجنسيَّة



يتضح من الجدول والشكل السابقين أن غالبية أفراد عيّنة الدراسة من الجنسيَّة السعودية؛ إذ يمثلون ما نسبته (٨٣,٤٪) من المجموع، في حين يمثِّل غير السعوديين (١٦,٦٪) فقط.

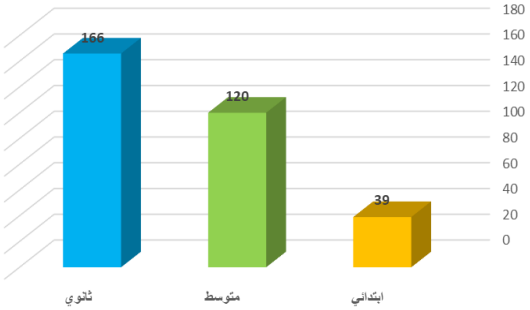
جدول رقم (٨)

توزيع أفراد عيّنة الدراسة وفقَ متغيِّر المُستوى التعليمي

المُستوى التعليمي	التكرار	النسبة
ابتدائي	٣٩	١٢٪
متوسِّط	١٢٠	٣٧٪
ثانوي	١٦٦	٥١٪
المجموع	**٣٢٥**	١٠٠٪

شكل رقم (٣)

توزيع أفراد عيِّنة الدراسة وفقَ متغيِّر المُستوى التعليمي



وفيما يخص المُستوى التعليمي يتضح أنَّ أكثر من نصف العيِّنة (٥١,١٪) من طلاب المرحلة الثانوية؛ بينما تمثل المرحلة المتوسِّطة ما نسبته (٣٦,٩٪)، أما الابتدائية فتمثل نسبة (١٢٪) فقط، وهذه النسب منطقية بالنظر إلى أعمار عيِّنة الدراسة باعتبارهم من الأحداث (١٨) سنة وأقل.

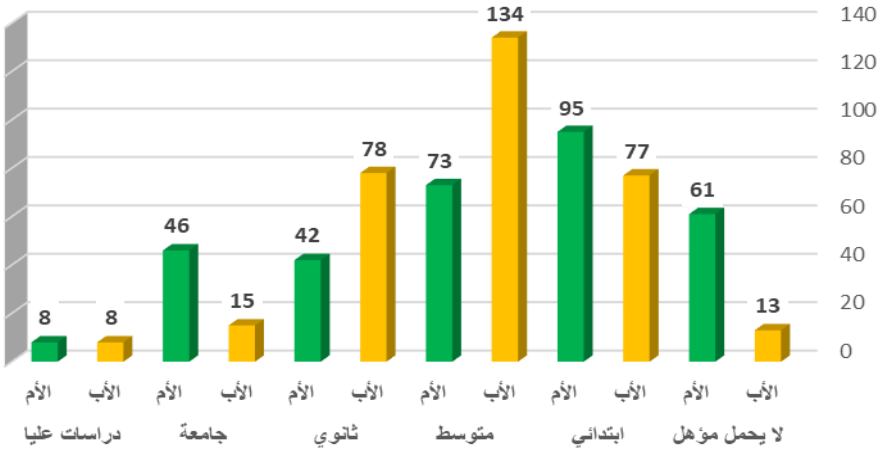
جدول رقم (٩)

توزيع أفراد عيِّنة الدراسة وفقَ متغيِّر المُستوى التعليمي للوالدين

المُستوى التعليمي للأب	التكرار	النسبة	المُستوى التعليمي للأم	التكرار	النسبة
لا يحمل مؤهل	١٣	٤,٠٪	لا تحمل مؤهل	٦١	١٨,٨٪
ابتدائي	٧٧	٢٣,٧٪	ابتدائي	٩٥	٢٩,٢٪
متوسِّط	١٣٤	٤١,٢٪	متوسِّط	٧٣	٢٢,٥٪
ثانوي	٧٨	٢٤,٠٪	ثانوي	٤٢	١٢,٩٪
جامعة	١٥	٤,٦٪	جامعة	٤٦	١٤,٢٪
دراسات عليا	٨	٢,٥٪	دراسات عليا	٨	٢,٥٪
المجموع	**٣٢٥**	١٠٠٪	**المجموع**	٣٢٥	١٠٠٪

شكل رقم (٤)

توزيع أفراد عيِّنة الدراسة وفقَ متغيِّر المُستوى التعليمي للوالدين



يظهر من الجدول والشكل السابق انخفاض المستويات التعليمية لأسر عيِّنة الدراسة بشكل عام؛ إذ يشكل من يحمل مؤهل ثانوي فأقل من الآباء ما يقرب من (٩٣٪)، ومن الأمهات حوالي (٨٤٪) وهذا مؤشر واضح على تدني المُستوى التعليمي لأسر العيِّنة. حيث يمثِّلون يمثل من يحملون شهادة المتوسِّط من الآباء ما نسبته (٤١,٢٪)، في حين يأتي في الترتيب الثاني من يحملون شهادة الابتدائية بنسبة (٢٣,٧٪)، يليهم حملة شهادة الثانوية بنسبة (٢٤٪)، ثم حملة الجامعة، ثم من لا يحملون مؤهل، فالدارسات العليا على التوالي (٤,٦؛ ٤,٠؛ ٢,٥)؛ بينما تظهر النتائج الخاصة بالمُستوى العليمي لأمهات المبحوثين أن أغلبيتهن حاصلات على الشهادة الابتدائية بنسبة (٢٩,٢٪) فالمتوسِّطة بنسبة (٢٢,٥٪)، ثم اللاتي لا يحملن مؤهل بنسبة (١٨,٨٪)؛ بينما يمثلن الجامعيات حوالي (١٤٪) فحملة الثانوي قرابة (١٣٪) وأخيراً الدراسات العليا بنسبة (٢,٥٪).

جدول رقم (١٠)

توزيع أفراد عيِّنة الدراسة وفقَ متغيِّر حياة الوالدين

الأب على قيد الحياة	التكرار	النسبة	الأم على قيد الحياة	التكرار	النسبة
نعم	٣١٦	٩٧,٢٪	نعم	٣١٤	٩٧٪
لا	٩	٢,٨٪	لا	١١	٣٪
المجموع	**٣٢٥**	**١٠٠٪**	**المجموع**	**٣٢٥**	**١٠٠٪**

يظهر من نتائج الجدول رقم (١٠) أنَّ غالبية آباء أفراد عيِّنة الدراسة على قيد الحياة؛ إذ يمثِّلون ما نسبته (٩٧,٢٪) من المجموع، في حين أنَّ الآباء المتوفون يمثِّلون ما نسبته (٢,٨٪) فقط.

كما تبين أنَّ ما نسبته (٩٦,٦٪) من أمهات أفراد عيِّنة الدراسة على قيد الحياة، بينما يمثلن الأمهات المتوفيات نسبة (٣,٤٪) فقط ويوضح الشكل البياني التالي ذلك.

جدول رقم (١١)

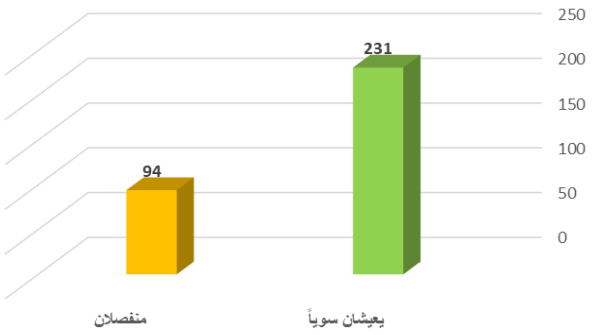
توزيع أفراد عيِّنة الدراسة وفقَ متغيِّر حالة الوالدين من حيث الانفصال من عدمه

حالة الأب والأم	التكرار	النسبة
يعيشان سوياً	٢٣١	٧١٪
منفصلان	٩٤	٢٩٪
المجموع	**٣٢٥**	**١٠٠٪**

يتضح من نتائج الجدول السابق أنَّ غالبية الأسر التي ينتمي لها أفراد العيِّنة هي أسر يعيش فيها الأب والأم سوياً؛ حيث يمثِّلون ما نسبته (٧١,١٪) من المجموع، في حين يعيش ما نسبته (٢٨,٩٪) من أفراد الدراسة في أسر منفصلة.

شكل رقم (٥)

توزيع أفراد عيِّنة الدراسة وفقَ متغيِّر حالة الأب والأم



جدول رقم (١٢)

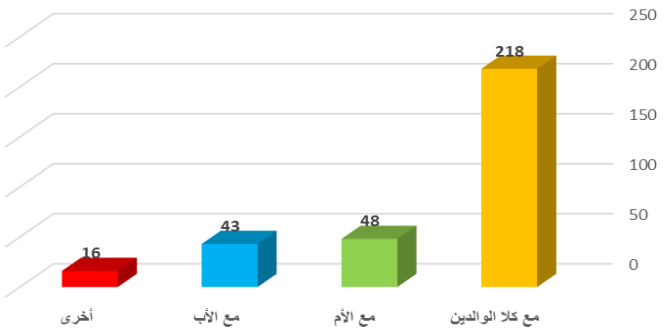
توزيع أفراد عيِّنة الدراسة وفقَ متغيِّر السكن

السكن	التكرار	النسبة
مع كلا الوالدين	٢١٨	٦٧٪
مع الأم	٤٨	١٥٪
مع الأب	٤٣	١٣٪
أخرى	١٦	٥٪
المجموع	**٣٢٥**	١٠٠٪

يتضح من الجدول رقم (١٢) أن ما نسبته (٦٧,١٪)، من أفراد عيِّنة الدراسة يعيشون مع كلا الوالدين؛ في حين يمثّل من يعيشون مع الأم فقط نسبة (١٤,٨٪)، ومع الأب فقط نسبة (١٣,٢٪)؛ بينما ما نسبته (٤,٩) لم يحدد، وبالرغم أن هذه البيانات توضح أنَّ الأغلبية من أفراد العيِّنة لا يعانون من تفكك أسري (طلاق- وفاة)، إلا أن ذلك لا يمنع من وجود بعض الانحرافات السُلوكيَّة في محيط الأسر المتماسكة ويوضح الشكل البياني التالي ذلك:

شكل رقم (٦)

توزيع أفراد عيِّنة الدراسة وفقَ متغيِّر السكن



جدول رقم (١٣)

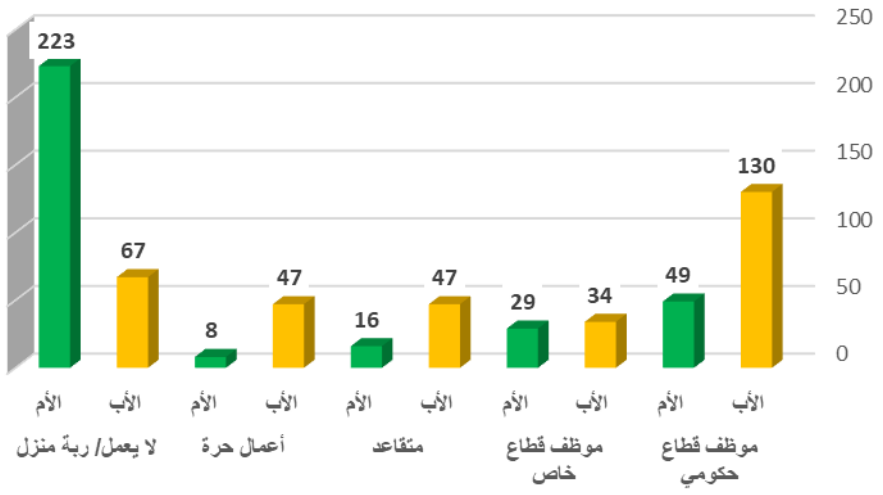
توزيع أفراد عيِّنة الدراسة وفقَ متغيِّر الحالة الوظيفية للوالدين

الحالة الوظيفية للأب	التكرار	النسبة	الحالة الوظيفية للأم	التكرار	النسبة
موظف قطاع حكومي	١٣٠	٪٤٠,٠	موظفة قطاع حكومي	٤٩	٪١٥,١
موظف قطاع خاص	٣٤	٪١٠,٥	موظفة قطاع خاص	٢٩	٪٨,٩
متقاعد	٤٧	٪١٤,٥	متقاعدة	١٦	٪٤,٩
أعمال حرة	٤٧	٪١٤,٥	أعمال حرة	٨	٪٢,٥
لا يعمل	٦٧	٪٢٠,٦	ربة منزل	٢٢٣	٪٦٨,٦
المجموع	**٣٢٥**	٪١٠٠	**المجموع**	**٣٢٥**	٪١٠٠

يتضح من الجدول رقم (١٣) والمختص بالحالة الوظيفية للوالدين، أنَّ غالبية آباء أفراد عيِّنة الدراسة موظفين في القطاع الحكومي؛ ويمثِّلون ما نسبته (٤٠٪)، في حين يمثِّل من لا يعمل من الآباء أكثر من (٢٠٪) أما من يمارسون أعمالاً حرة أو متقاعدين فيمثِّلون ما نسبته (١٤٪) لكل فئة؛ بينما يأتي في آخر الترتيب من يعمل منهم في القطاع الخاص بنسبة (١٠,٥٪)؛ كما أن قرابة (٦٩٪) من الأمهات ربات منازل، والعاملات في القطاع الحكومي يمثلن قرابة (١٥٪) أما العاملات في القطاع الخاص والمتقاعدات والأعمال الحرة على التوالي (٨,٩؛ ٤,٩؛ ٢,٥) انظر الشكل البياني التالي.

شكل رقم (٧)

توزيع أفراد عيِّنة الدراسة وفقَ متغيِّر الحالة الوظيفية للوالدين



جدول رقم (١٤)

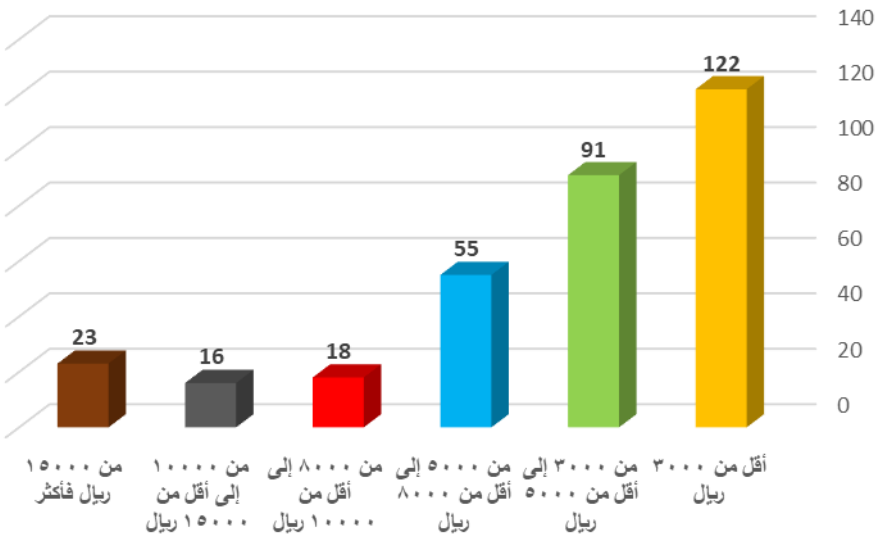
توزيع أفراد عيِّنة الدراسة وفقَ متغيِّر دخل الأسرة بالريال السعودي

دخل الأسرة بالريال السعودي	التكرار	النسبة
أقل من ٣٠٠٠ ريال	١٢٢	٣٧,٥
من ٣٠٠٠ إلى أقل من ٥٠٠٠ ريال	٩١	٢٨,٠
من ٥٠٠٠ إلى أقل من ٨٠٠٠ ريال	٥٥	١٦,٩
من ٨٠٠٠ إلى أقل من ١٠٠٠٠ ريال	١٨	٥,٥
من ١٠٠٠٠ إلى أقل من ١٥٠٠٠ ريال	١٦	٤,٩
من ١٥٠٠٠ ريال فأكثر	٢٣	٧,١
المجموع	**٣٢٥**	**١٠٠٪**

يتضح من الجدول (١٤) المتعلِّق بدخل أسر المبحوثين أن النسبة الأعلى من عيِّنة الدراسة (٣٧,٥٪)، دخل أسرهم الشهري أقل من ٣٠٠٠ ريال. يليهم في الترتيب من يقل دخل أسرهم عن (٥٠٠٠) ريال وبنسبة بلغت (٢٨٪) ثم من يقع دخل أسرهم بين (٥٠٠٠- ٨٠٠٠ ريال) بحوالي (١٧٪). ثم من يزيد دخل أسرهم عن (١٥٠٠٠) ريال ومن دخل أسرهم بين (٨٠٠٠- ١٠٠٠٠ ريال) فمن دخل أسرهم بين (١٠٠٠٠- ١٥٠٠٠) تواليا (٧,١٪ ؛ ٥,٥٪ ؛ ٤,٩٪). ويعكس ذلك انخفاض المُستوى الاقتصادي لأغلب أسر عيِّنة الدراسة، إذ إنَّ حوالي ثلثي الأسر من ذوي الدخل الشهري المتدني (أقل من ٥٠٠٠ ريال). ويوضح الشكل البياني التالي ذلك

شكل رقم (٨)

توزيع أفراد عيِّنة الدراسة وفقَ متغيِّر دخل الأسرة بالريال السعودي



جدول رقم (١٥)

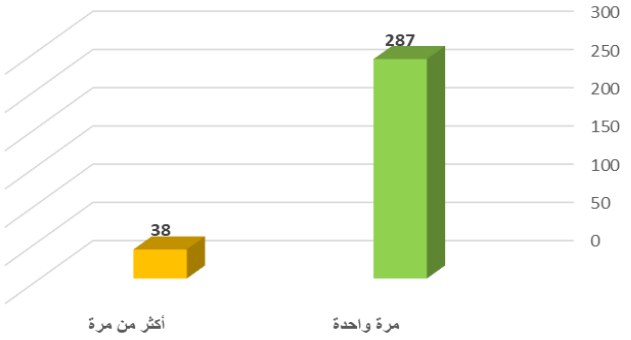
توزيع أفراد عيِّنة الدراسة وفقَ متغيِّر عدد مرات الدخول إلى الدار

عدد مرات الدخول إلى الدار	التكرار	النسبة
مرة واحدة	٢٨٧	٪٨٨,٣
أكثر من مرة	٣٨	٪١١,٧
المجموع	**٣٢٥**	٪١٠٠

بالنظر إلى بيانات الجدول أعلاه نجد أن نسبة (٨٨,٣٪) من العيِّنة دخلوا لمرة واحدة فقط، وهذا قد يكون مؤشراً إيجابياً، إذ إنَّ نسبة العود لم تتجاوز نسبة (١١,٧٪)، ولكن تبين النتائج في ذات الوقت أن هناك من تكرر دخولهم للمرة السادسة والسابعة، كما هو موضح في الشكل البياني التالي.

شكل رقم (٩)

توزيع أفراد عيِّنة الدراسة وفقَ متغيِّر عدد مرات الدخول إلى الدار



جدول رقم (١٦)

توزيع أفراد عيِّنة الدراسة وفقَ متغيِّر نوع الجريمة

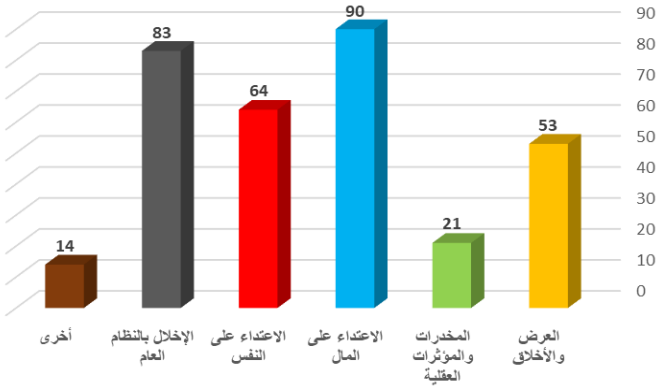
نوع الجريمة	التكرار	النسبة
العرض والأخلاق	٥٣	٪١٦,٣
المخدرات والمؤثرات العقلية	٢١	٪٦,٥
الاعتداء على المال	٩٠	٪٢٧,٧
الاعتداء على النفس	٦٤	٪١٩,٧
الإخلال بالنظام العام	٨٣	٪٢٥,٥
أخرى	١٤	٪٤,٣
المجموع	**٣٢٥**	٪١٠٠

تظهر بيانات الجدول رقم (١٦) أن جرائم العيِّنة توزعت على (٦) أنواع من الجرائم، وتحتل جرائم الاعتداء على المال النسبة الأعلى بحوالي (٢٧,٧٪)، ويدخل في هذه الجرائم السرقات والسلب والنهب، تليها جرائم الإخلال بالنظام العام بنسبة بلغت (٢٥,٥)، ويدخل في هذه الجرائم العديد من الممارسات مثل مقاومة رجال الأمن، والهرب من الدوريات، والعبث بالممتلكات العامَّة وإيواء أو مساعدة مخالفي

نظام الإقامة، والانتماءات والشعارات القبلية والمناطقية، والتحريض والتجمهر، ثم يأتي في المرتبة الثالثة جرائم الاعتداء على النفس بنسبة (١٩,٧)، تليها جرائم العرض والأخلاق بقرابة (١٦٪) فجرائم المخدرات والمؤثرات العقلية بنسبة (٦,٥٪). ثم الذين ارتكبوا جرائم أخرى يمثّلون ما نسبته (٤,٣٪)، وتنوعت تلك الجرائم ما بين الجرائم المعلوماتية والمرورية والعقوق وغيرها ويوضح الشكل البياني التالي ذلك

شكل رقم (١٠)

توزيع أفراد عيِّنة الدراسة وفقَ متغيِّر نوع الجريمة



جدول رقم (١٧)

توزيع أفراد عيِّنة الدراسة وفقَ متغيِّر دخول الدار/ السجن أحد من أسرة المبحوث (أب- أخ)

هل سبق أن دخل الدار/ السجن أحد من أسرتك (أب أخ)	التكرار	النسبة
نعم	٤٢	١٢,٩٪
لا	٢٨٣	٨٧,١٪
المجموع	**٣٢٥**	١٠٠٪

جدول رقم (١٨)

توزيع أفراد عيِّنة الدراسة وفقَ متغيِّر هل سبق أن دخل الدار/ السجن أحد من الأصدقاء المقربين

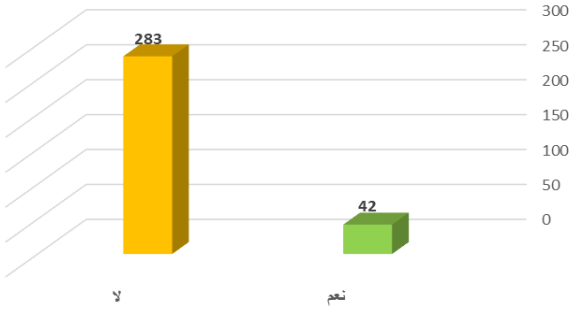
هل سبق أن دخل الدار/ السجن أحد من الأصدقاء المقربين	التكرار	النسبة
نعم	٧٨	٢٤,٠٪
لا	٢٤٧	٧٦,٠٪
المجموع	**٣٢٥**	١٠٠٪

يتضح من بيانات الجدولين السابقين أنّ نسبة (٨٧,١٪) من العينة لم يسبق لأحد من أسرهم (أب - أخ) دخول الدار/ السجن؛ بينما كانت (١٢,٩٪) دخل أحد أقاربهم (أب - أخ) الدار/ السجن. أما الأصدقاء فإن ما نسبته (٧٦٪)، من عيِّنة الدراسة لم يدخل أحد من أصدقائهم المقربين الدار / السجن من قبل؛ بينما (٢٤٪) من العيِّنة سبق لأحد أصدقائهم المقربين دخول الدار/ السجن. ويلاحظ

ارتفاع نسبة دخول الأصدقاء المقربين إلى الدار، ويعد هذا مؤشر على مدى أهميَّة العلاقات بين المراهقين ودرجة تأثيرها في سُلوكيَّات بعضهم البعض، كما هو موضح في الشكلين التاليين.

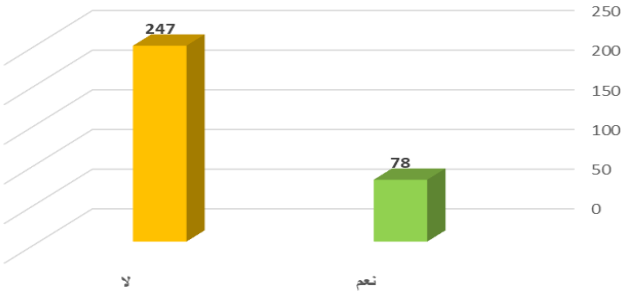
شكل رقم (١١)

توزيع أفراد عيِّنة الدراسة وفقَ متغيِّر دخول الدار/ السجن أحد من أسرة المبحوث (أب- أخ)



شكل رقم (١٢)

توزيع أفراد عيِّنة الدراسة وفقَ متغيِّر هل سبق أن دخل الدار/ السجن أحد من الأصدقاء المقربين



جدول رقم (١٩)

توزيع أفراد عيِّنة الدراسة وفقَ متغيِّر معدل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

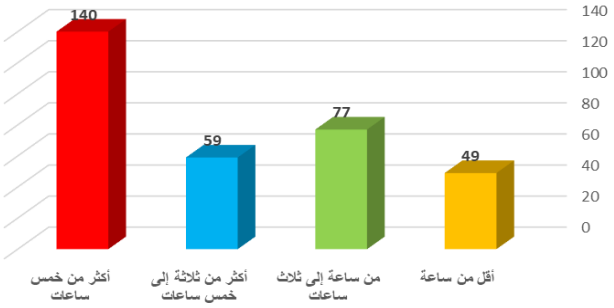
معدل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي	التكرار	النسبة
أقل من ساعة	٤٩	١٥,١٪
من ساعة إلى ثلاث ساعات	٧٧	٢٣,٧٪
أكثر من ثلاثة إلى خمس ساعات	٥٩	١٨,١٪
أكثر من خمس ساعات	١٤٠	٤٣,١٪
المجموع	**٣٢٥**	١٠٠٪

وحول مدة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يوضح الجدول رقم (١٩) أنَّ ما نسبته ٤٣,١٪) من عيِّنة الدراسة يستخدمون تلك الوسائل أكثر من خمس ساعات يومياً، في حين أنَّ ما نسبته (٢٣,٧٪) من العيِّنة كان استخدامهم بين ساعة إلى ثلاث ساعات؛ ونسبة (١٨,١٪) كان استخدامهم من ثلاث إلى خمس ساعات، في حين كان (١٥,١٪) استخدامهم أقل من ساعة فقط خلال اليوم. أما

(٥٥,٧٪) فهم يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي في جميع الأوقات، بمعنى أنَّه ليس هناك وقت محدد للاستخدام، وتُظهِر النتيجة بشكل عام أن عيِّنة الدراسة يقضون وقت ليس بالقليل في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي مما قد يترتب عليه بعض الممارسات السلبيَّة. كما هو موضح في الشكل البياني أدناه.

شكل رقم (١٣)

توزيع أفراد عيِّنة الدراسة وفقَ متغيِّر معدل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي



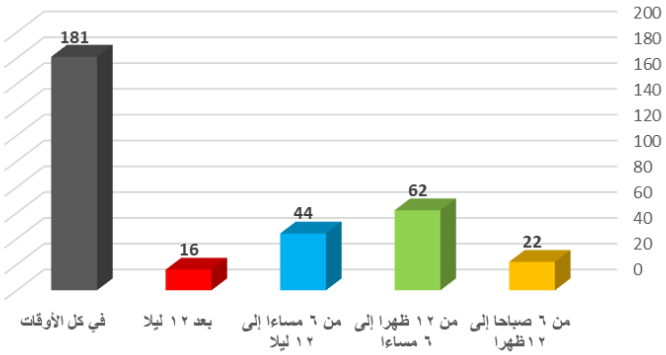
جدول رقم (٢٠)

توزيع أفراد عيِّنة الدراسة وفقَ متغيِّر الوقت المفضل لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي

الوقت المفضل لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي	التكرار	النسبة
من ٦ صباحا إلى ١٢ظهرا	٢٢	٦,٨٪
من ١٢ ظهرا إلى ٦ مساءً	٦٢	١٩,١٪
من ٦ مساءً إلى ١٢ ليلا	٤٤	١٣,٥٪
بعد ١٢ ليلا	١٦	٤,٩٪
في كل الأوقات	١٨١	٥٥,٧٪
المجموع	**٣٢٥**	**١٠٠٪**

شكل رقم (١٤)

توزيع أفراد عيِّنة الدراسة وفقَ متغيِّر الوقت المفضل لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي



وبالنسبة للوقت المفضل لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى العينة يتضح من الجدول والشكل السابقين أنَّ ما نسبته (٥٥,٧٪)، يفضلون استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في كل الأوقات

وليس لديهم وقت محدد، بينما كان نحو (١٩٪) يفضلون الاستخدام بين الساعة (١٢ ظهرا إلى ٦ مساء)، و (١٣,٥) يفضلون استخدام تلك الوسائل من (٦) مساءً إلى (١٢) ليلاً، ثم ما يقارب (٧٪) كانت أوقات الاستخدام المفضلة لديهم بين (٦ صباحا إلى ١٢ ظهراً) وأخيراً جاء قرابة (٥٪) يكون استخدامهم المفضل لتلك المواقع بعد الساعة الثانية عشر ليلاً. ومن الملفت للنظر أن النسبة الأعلى (٥٥,٧٪) من عيِّنة الدراسة يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي في جميع الأوقات، بمعنى أنَّه ليس هناك وقت محدد للاستخدام، وتظهر النتيجة بشكل عام أن الأغلبية من عيِّنة الدراسة يقضون وقت غير قليل في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي مما قد يترتب عليه بعض الممارسات السلبيَّة، إذ تظهر دراسة كيليز وآخرون (Keles, et al 2019)، ودراسة فانوتشي وآخرون (Vanucci. et al. 2020) إلى الارتباط الإيجابي بين طول مدة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والانحرافات السُلوكيَّة.

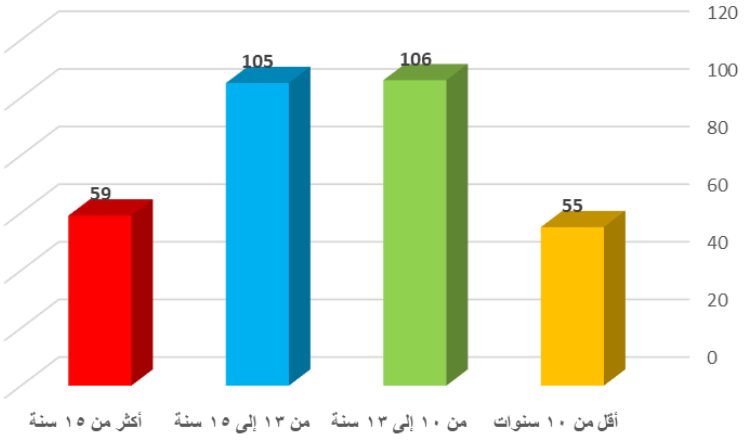
جدول رقم (٢١)

توزيع أفراد عيِّنة الدراسة وفقَ متغيِّر العمر وقت البدء في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

العمر وقت البدء في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي	التكرار	النسبة
أقل من ١٠ سنوات	٥٥	١٦,٩٪
من ١٠ إلى ١٣ سنة	١٠٦	٣٢,٦٪
من ١٣ إلى ١٥ سنة	١٠٥	٣٢,٣٪
أكثر من ١٥ سنة	٥٩	١٨,٢٪
المجموع	**٣٢٥**	**١٠٠٪**

شكل رقم (١٥)

توزيع أفراد عيِّنة الدراسة وفقَ متغيِّر العمر وقت البدء في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي



وفيما يتعلَّق بأعمار العيِّنة عند بدء استخدام وسائل التواصل يوضح الجدول والشكل السابقين أن من بدأوا الاستخدام في أعمار بين (١٠ - ١٣) سنة يحتلون الصدارة بنسبة (٣٢,٦٪)، يليهم من كانت أعمارهم بين (١٣ - ١٥) سنة بنسبة (٣٢,٣)، ثم منهم أكبر من (١٥) سنة ونسبتهم (١٨,٢٪) وأخيرا الأعمار أقل من (١٠) سنوات يمثِّلون ما نسبته (١٦,٩٪) حينما بدأوا استخدام وسائل التواصل

الاجتماعي. وبالنظر إلى هذه البيانات نجد أن غالبية المستخدمين بدأوا الاستخدام في أعمار مبكرة، وقد يكون ذلك أمر منطقي في ظل توافر هذه الوسائل بين أيدي الأطفال والمراهقين، لكنه بلا شك له انعكاساته السلبيَّة في حال لم تكن هناك رقابة من قبل الأسرة للوقاية من بعض مظاهر السُلوك غير السوية الناتجة عن تلك الوسائل، إذ ما تمت المقارنة بين عمر بدأ الاستخدام ووقت الاستخدام اليومي (أكثر من خمس ساعات) إذ تفترض نظريَّة الاعتماد على وسائل التواصل أن التلقي المستمر لوسائل الاتصال ينتج عنه تأثيرات معرفيَّة (Cognitive Effects)، ووجدانية أو العاطفية (Affective Effects)، وسُلوكيَّة (Behavioral Effects)، بحيث يولد استخدامها وتلقيها المستمر منظومة من القيم الجديدة بحسب ما تنقل من محتوى، وقد يتولد عن ذلك بعض الانحرافات السُلوكيَّة (ديفلير وروكيتش، ٢٠١٣).

جدول رقم (٢٢)

توزيع أفراد عيِّنة الدراسة وفقَ متغيِّر محتوى الاهتمام في مواقع التواصل الاجتماعي

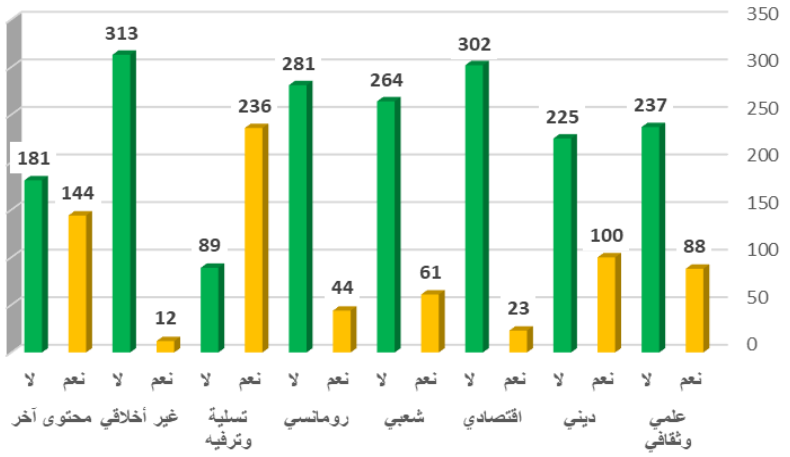
نوع المحتوى الذي تهتم به في مواقع التواصل الاجتماعي	الاستجابة	التكرار	النسبة
علمي وثقافي	نعم	٨٨	٪٢٧,١
	لا	٢٣٧	٪٧٢,٩
ديني	نعم	١٠٠	٪٣٠,٨
	لا	٢٢٥	٪٦٩,٢
اقتصادي	نعم	٢٣	٪٧,١
	لا	٣٠٢	٪٩٢,٩
شعبي	نعم	٦١	٪١٨,٨
	لا	٢٦٤	٪٨١,٢
رومانسي	نعم	٤٤	٪١٣,٢
	لا	٢٨١	٪٨٦,٥
تسلية وترفيه	نعم	٢٣٦	٪٧٢,٦
	لا	٨٩	٪٢٧,٤
غير أخلاقي	نعم	١٢	٪٣,٧
	لا	٣١٣	٪٩٦,٣
محتوى آخر	نعم	١٤٤	٪٤٤,٣
	لا	١٨١	٪٥٥,٧
المجموع		**٣٢٥**	٪١٠٠

يتضح من الجدول أعلاه أن ما نسبته (٧٢,٦٪) من عيِّنة الدراسة تهتم بمحتوى التسلية والترفيه أكثر من غيره، يليه محتوى لم يبين (آخر) غير الذي ذكر في أداة الدراسة، ويهتم به ما يزيد على (٤٤٪) من العيِّنة، وفي المرتبة الثالثة جاء الاهتمام بالمحتوى الديني بنسبة (٣٠,٨٪)، ثم المحتوى العلمي

والثقافي، بنسبة (٢٧,١٪)، في حين جاء المحتوى الشعبي في المرتبة الخامسة بنسبة (١٨,٨٪)، وفي المرتبة السادسة جاء المحتوى الرومانسي، بما نسبته (١٣,٢٪)، تلا ذلك المحتوى الاقتصادي بنسبة (٧,١٪)، وجاء في المرتبة الأخيرة المحتوى الغير أخلاقي بنسبة بلغت (٣,٧٪) وهذه الاهتمامات قد لا تعكس السُلوك الحقيقي الذي تمارسه العيِّنة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ولكن الإنسان بطبيعته لا يرغب كشف السُلوك غير المرغوب على الملأ، فيغلفه ببعض المصطلحات المقبولة اجتماعياً لعدم تلقي الرفض من الآخرين. انظر الشكل التالي:

شكل رقم (١٦)

توزيع أفراد عيِّنة الدراسة وفقَ متغيِّر محتوى الاهتمام في مواقع التواصل الاجتماعي



جدول رقم (٢٣)

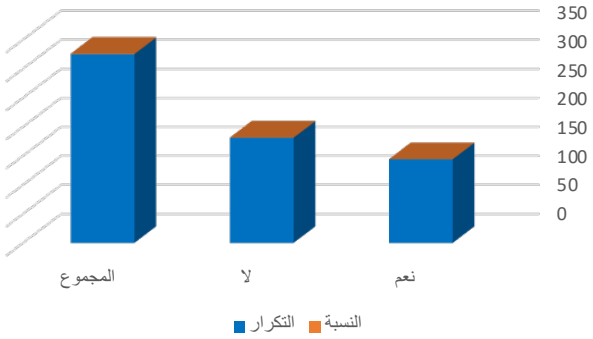
توزيع أفراد عيِّنة الدراسة وفقَ متغيِّر استخدام صورة في الحساب تعبر عن شخصيَّة صاحب الحساب

استخدام صورة في الحساب تعبر عن شخصيَّة صاحب الحساب	التكرار	النسبة
نعم	١٤٤	٤٤,٣٪
لا	١٨١	٥٥,٧٪
المجموع	**٣٢٥**	١٠٠٪

يتضح من الجدول رقم (٢٣) أن ما نسبته (٥٥,٧٪) من عيِّنة الدراسة لا يستخدمون صور تعبر عن شخصيَّاتهم في حساباتهم بمواقع التواصل الاجتماعي، في حين أنَّ ما نسبته (٤٤,٣٪) يستخدمون صور تعبر عن شخصيَّاتهم في حساباتهم على مواقع التواصل الاجتماعي، كما تنوعت تلك الصور ما بين صورهم الشخصيَّة، أو صور الشخصيَّات محددة كالآباء أو غيرهم، أو صور مشاهير كالرياضيين أو الفنانين، ويوضح الشكل البياني التالي ذلك:

شكل رقم (١٧)

توزيع أفراد عيِّنة الدراسة وفقَ متغيِّر استخدام صورة في الحساب تعبر عن شخصيَّة صاحب الحساب



جدول رقم (٢٦)

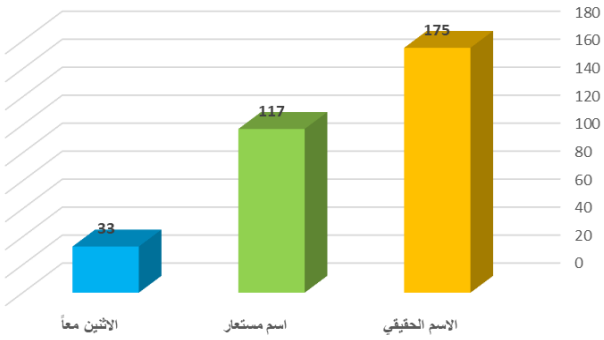
توزيع أفراد عيِّنة الدراسة وفقَ متغيِّر الاسم الذي تفضل الدخول به إلى مواقع التواصل الاجتماعي

الاسم الذي تفضل الدخول به إلى مواقع التواصل الاجتماعي	التكرار	النسبة
الاسم الحقيقي	١٧٥	٥٣,٨٪
اسم مستعار	١١٧	٣٦,٠٪
الاثنين معاً	٣٣	١٠,٢٪
المجموع	**٣٢٥**	١٠٠٪

يتضح من الجدول السابق أن قرابة (٥٤٪) من عينة الدراسة يستخدمون أسمائهم الحقيقية عبر وسائل التواصل الاجتماعي في حين أنَّ نسبة (٣٦,٠٪) يستخدمون أسماء مستعارة؛ بينما يستخدم (١٠٪) من العيِّنة الاسم الحقيقي والمستعار معاً أثناء الدخول على وسائل التواصل الاجتماعي ويوضح الشكل البياني التالي ذلك:

شكل رقم (١٨)

توزيع أفراد عيِّنة الدراسة وفقَ متغيِّر الاسم الذي تفضل الدخول به إلى مواقع التواصل الاجتماعي



ثانياً: عرض البيانات والإجابة عن تساؤلات الدراسة:

وسائل التواصل الاجتماعي الأكثر استخداماً بين الأحداث في المجتمع السعودي؟

للتعرُّف على وسائل التواصل الاجتماعي الأكثر استخداماً بين الأحداث في المجتمع السعودي قام الباحث بحساب التكرارات والنسب المئوية لاستجابات عيِّنة الدراسة عن الأسئلة التي تحدد وسائل التواصل الاجتماعي الأكثر استخداماً، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي

جدول رقم (٢٥)

توزيع أفراد عيِّنة الدراسة وفقَ متغيِّر وسائل التواصل الاجتماعي التي تستخدم بشكل مستمر

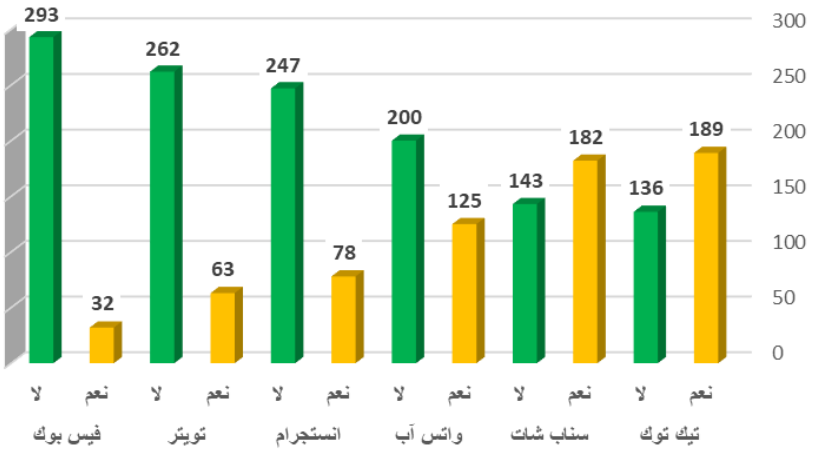
وسائل التواصل الاجتماعي التي تستخدم بشكل مستمر	الاستجابة	التكرار	النسبة
تيك توك	نعم	١٨٩	٪٥٨,٢
	لا	١٣٦	٪٤١,٨
سناب شات	نعم	١٨٢	٪٥٦,٠
	لا	١٤٣	٪٤٤,٠
واتس آب	نعم	١٢٥	٪٣٨,٥
	لا	٢٠٠	٪٦١,٥
انستجرام	نعم	٧٨	٪٢٤,٠
	لا	٢٤٧	٪٧٦,٠
تويتر	نعم	٦٣	٪١٩,٤
	لا	٢٦٢	٪٨٠,٦
فيسبوك	نعم	٣٢	٪٩,٨
	لا	٢٩٣	٪٩٠,٢
المجموع		**٣٢٥**	٪١٠٠

تظهر نتائج الجدول أعلاه بصورة عامَّة أنَّ جميع أفراد العيِّنة يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي، وأن أكثر من (٧٥٪) يستخدمون هذه الوسائل بشكل مستمر. وكان (TikTok) هو الوسيلة الأكثر استخدامًا بين المبحوثين؛ إذ يستخدمه نحو (٥٨,٢٪)، بشكل مستمر، يليه وبنسبة مقاربة برنامج (Snapchat) إذ يستخدمه قرابة (٥٦٪) بشكل مستمر، ثم يأتي (WhatsApp) بنسبة (٣٨,٥٪). فالإنستغرام بنسبة (٢٤٪)، ثم منصة X (تويتر) بالمرتبة الخامسة بنسبة (١٩,٤٪)، وأخيراً الفيسبوك بنسبة (٩,٨٪). وتوضح النتيجة أن برنامجي (TikTok)، و (Snapcha) من أكثر البرامج استخداماً بين الأحداث عيِّنة الدراسة. كما يظهر أن وسائل التواصل التي جاءت في المراتب الأولى غالباً هي وسائل تعتمد على الصور والفيديوهات بشكل أكبر. وهذا قد يحقق جانب التسلية للأحداث ويساهم في زيادة تعلقهم بها، ويتفق هذه النتيجة مع ما تفترضه نظريَّة الاعتماد على وسائل الاتصال؛ حيث ترى أن الأفراد يعتمدون على تلك الوسائل لتحقيق بعض الأهداف، ومنها الحصول على التسلية (مكاوي، ٢٠٠٩)، كما هو موضح

في الشكل الآتي.

شكل رقم (٢١)

توزيع أفراد عيِّنة الدراسة وفقَ متغيِّر وسائل التواصل الاجتماعي التي تستخدم بشكل مستمر



أهم العوامل التي تساهم في جذب الأحداث لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي؟

للتعرُّف على أهم العوامل التي تساهم في جذب الأحداث لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، قام الباحث بحساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسِّطات والانحرافات المعيارية لعبارات محور أهم العوامل التي تساهم في جذب الأحداث لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وجاءت النتائج كما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم (٢٦)

استجابات أفراد عيِّنة الدراسة على عبارات محور أهم العوامل التي تساهم في جذب الأحداث لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي مرتبة تنازلياً حسب المتوسِّط الحسابي

م	العبارة	التكرار	درجة الموافقة					المتوسِّط الحسابي*	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الرتبة
			غير موافق بشدة	غير موافق	موافق إلى حد ما	موافق	موافق بشدة				
٤	التسلية والترفيه	ك	١٠	٦	٢٨	١٠٢	١٧٩	٤,٣٤	٠,٩٣٧	موافق بشدة	١
		٪	٣,١	١,٨	٨,٦	٣١,٤	٥٥,١				
٣	متابعة الأخبار والأحداث	ك	١٩	١٤	٤٣	١٠٣	١٤٦	٤,٠٦	١,١٣٢	موافق	٢
		٪	٥,٨	٤,٣	١٣,٢	٣١,٧	٤٤,٩				
٥	وجود حرية أكثر للتعبير عن أفكاري	ك	٤٣	٤٥	٧٢	٦٥	١٠٠	٣,٤١	١,٣٩١	موافق	٣
		٪	١٣,٢	١٣,٨	٢٢,٢	٢٠,٠	٣٠,٨				
١	البحث عن أشخاص يشاركونني الاهتمامات	ك	٤٧	٦٣	٧٢	٧٥	٦٨	٣,١٧	١,٣٤٨	موافق إلى حد ما	٤
		٪	١٤,٥	١٩,٤	٢٢,٢	٢٣,١	٢٠,٩				

م	العبارة	التكرار	درجة الموافقة					المتوسط الحسابي*	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الرتبة
			غير موافق بشدة	غير موافق	موافق إلى حد ما	موافق	موافق بشدة				
٢	تكوين صداقات جديدة	ك	٤٩	٦٧	٦٠	٨٣	٦٦	٣,١٥	١,٣٦٣	موافق إلى حد ما	٥
		٪	١٥,١	٢٠,٦	١٨,٥	٢٥,٥	٢٠,٣				
٦	وجود حرية أكثر لمُمارسة ما أرغب من سُلوكيَّات	ك	٦٩	٧٩	٦١	٦٧	٤٩	٢,٨٤	١,٣٧٢	موافق إلى حد ما	٦
		٪	٢١,٢	٢٤,٣	١٨,٨	٢٠,٦	١٥,١				
٧	القدرة على استخدام وسائل التواصل باسم مستعار لا يعرِّفها أحد	ك	٦٥	٩١	٦٣	٤٨	٥٨	٢,٨٢	١,٣٨٤	موافق إلى حد ما	٧
		٪	٢٠,٠	٢٨,٠	١٩,٤	١٤,٨	١٧,٨				
٨	التكسب المادي من خلال وسائل التواصل الاجتماعي	ك	٩٤	٨٦	٥٢	٤٧	٤٦	٢,٥٨	١,٤٠٢	غير موافق	٨
		٪	٢٨,٩	٢٦,٥	١٦,٠	١٤,٥	١٤,٢				
المتوسِّط العام								٣,٣٠	٠,٧٧١	موافق إلى حد ما	

*المتوسِّط الحسابي من (٥,٠٠).

يتضح من الجدول رقم (٢٦) أن عبارة «التسلية والترفيه» حلَّت أولى العوامل التي تساهم في جذب الأحداث لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وجاء ثانياً «متابعة الأخبار والأحداث» فيما كان «وجود حرية أكثر للتعبير عن الأفكار» ثالثاً. ثم «البحث عن أشخاص الذين يشاركون الاهتمامات» في المرتبة الرابعة، فحلت الرغبة في «تكوين صداقات جديدة» في المرتبة الخامسة، تلا ذلك البحث عن «حرية أكثر لمُمارسة السُلوكيَّات المرغوبة» وفي الترتيب السابع « استخدام وسائل التواصل باسم مستعار» بينما جاء البحث عن « الكسب المادي من خلال وسائل التواصل الاجتماعي» متذيلٌ ترتيب الرغبات.

وسائل التواصل الاجتماعي التي تتنبأ بأنواع الانحرافات السُلوكيَّة لدى الأحداث؟

الجدول رقم (٢٧)

يوضح نتائج تحليل الانحدار اللوجستي المتعدِّد

السُلوك المنحرف (الجريمة)	وسيلة التواصل الاجتماعي	B	الخطأ المعياري	اختبار والد	درجة الحرية	الدلالة	نسبة Exp (B) الترجيح	فترة الثقة ٩٥٪	
								الأدنى	الأعلى
العرض والأخلاق	الثابت	٠,٦٨٤	٠,٣٧٧	٣٠,٢٩٨	١	٠,٠٦٩			
	سناب شات	٠,١٦٦	١٠,٠١٢	٠,٠٢٧	١	٠,٨٧٠	١٠,١٨٠	٠,١٦٢	٨٠,٥٨٧
	تيك توك	١٠,٢٤٦	٠,٩٩٧	١٠,٥٦٠	١	٠,٢١٢	٣٠,٤٧٥	٠,٤٩٢	٢٤٠,٥٣٨
	واتساب	٢٠,٣١٨	١٠,٠٨٨	٤٠,٥٣٥	١	٠,٠٣٣	١٠٠,١٥١	١٠,٢٠٣	٨٥٠,٦٦٩
	تويتر	٠,٢٧٨	١٠,٠٦٧	٠,٠٦٨	١	٠,٧٩٤	١٠,٣٢١	٠,١٦٣	١٠٠,٦٩٦
	إنستغرام	٢٠,٧٩٣-	١٠,١٠١	٦٠,٤٣٦	١	٠,٠١١	٠,٠٦١	٠,٠٠٧	٠,٥٣٠
	فيسبوك	١٠,٢٥٠-	١٠,٣٧٨	٠,٨٢٣	١	٠,٣٦٤	٠,٢٨٧	٠,٠١٩	٤٠,٢٦٥
الاعتداء على المال	الثابت	١٠,١٠٢	٠,٣٥٦	٩٠,٥٩٢	١	٠,٠٠٢			
	سناب شات	٠,٤٦٢	٠,٩٦٥	٠,٢٣٠	١	٠,٦٣٢	١٠,٥٨٨	٠,٢٤٠	١٠٠,٥٢١
	تيك توك	١٠,٥٤٢	٠,٩٥٨	٢٠,٥٩٣	١	٠,١٠٧	٤٠,٦٧٥	٠,٧١٥	٣٠٠,٥٥٢
	واتساب	١٠,٩٠٨	١٠,٠٦٣	٣٠,٢٢١	١	٠,٠٧٣	٦٠,٧٤٢	٠,٨٣٩	٥٤٠,١٨٠
	تويتر	٠,٦٥٣	١٠,٠٣٢	٠,٤٠٠	١	٠,٥٢٧	١٠,٩٢٢	٠,٢٥٤	١٤٠,٥٣٢
	إنستغرام	٣٠,٣٢١-	١٠,٠٦٧	٩٠,٦٧٧	١	٠,٠٠٢	٠,٠٣٦	٠,٠٠٤	٠,٢٩٣
	فيسبوك	١٠,٥٠٧-	١٠,٣٣٧	١٠,٢٧٠	١	٠,٢٦٠	٠,٢٢٢	٠,٠١٦	٣٠,٠٤٤
الاعتداء على النفس	الثابت	٠,٨٧٠	٠,٣٦٧	٥٠,٦١٤	١	٠,٠١٨			
	سناب شات	٠,٦٨٢	٠,٩٨١	٠,٤٨٣	١	٠,٤٨٧	١٠,٩٧٨	٠,٢٨٩	١٣٠,٥٣٠
	تيك توك	١٠,٠٨٣	٠,٩٧٤	١٠,٢٣٦	١	٠,٢٦٦	٢٠,٩٥٢	٠,٤٣٨	١٩٠,٩٠٠
	واتساب	١٠,٦٧٠	١٠,٠٧٢	٢٠,٤٢٧	١	٠,١١٩	٥٠,٣١٤	٠,٦٥٠	٤٣٠,٤٦٠
	تويتر	٠,١٦٩	١٠,٠٥٧	٠,٠٢٦	١	٠,٨٧٣	١٠,١٨٤	٠,١٤٩	٩٠,٤٠٠
	إنستغرام	٢٠,٤٥٧-	١٠,٠٦٣	٥٠,٣٤٥	١	٠,٠٢١	٠,٠٨٦	٠,٠١١	٠,٦٨٨
	فيسبوك	١٠,٣٣٠-	١٠,٣٥٧	٠,٩٦١	١	٠,٣٢٧	٠,٢٦٤	٠,٠١٨	٣٠,٧٨٠

السُلوك المنحرف (الجريمة)	وسيلة التواصل الاجتماعي	B	الخطأ المعياري	اختبار والد	درجة الحرية	الدلالة	Exp (B) نسبة الترجيح	فترة الثقة ٩٥٪	
								الأدنى	الأعلى
الإخلال بالنظام العام	الثابت	٠,٢٣٣	٠,٤٠١	٠,٣٣٧	١	٠,٥٦١			
	سناب شات	١٠,٠٠٩	٠,٩٨٤	١٠,٠٥٣	١	٠,٣٠٥	٢٠,٧٤٤	٠,٣٩٩	١٨٠,٨٧٠
	تيك توك	١٠,٨٤٦	٠,٩٧٦	٣٠,٥٧٦	١	٠,٠٥٩	٦٠,٣٣٦	٠,٩٣٥	٤٢٠,٩٣٦
	واتساب	٢٠,٥٧٨	١٠,٠٥٨	٥٠,٩٤٠	١	٠,٠١٥	١٣٠,١٦٦	١٠,٦٥٧	١٠٤٠,٦٣٨
	تويتر	٠,٠٤٣	١٠,٠٣٩	٠,٠٠٢	١	٠,٩٦٧	١٠,٠٤٤	٠,١٣٦	٧٠,٩٩٤
	إنستغرام	-٣٠,٠٤٣	١٠,٠٥٦	٨٠,٣٠٨	١	٠,٠٠٤	٠,٠٤٨	٠,٠٠٦	٠,٣٧٨
	فيسبوك	-١٠,٣٧٣	١٠,٣٢٠	١٠,٠٨١	١	٠,٢٩٨	٠٠,٢٥٣	٠,٠١٩	٣٠,٣٦٩
أخرى	الثابت	-٠,٤٣١	٠,٤٩٤	٠,٧٦١	١	٠,٣٨٣			
	سناب شات	-٠,٠٨٩	١٠,٢٦٩	٠,٠٠٥	١	٠,٩٤٤	٠,٩١٥	٠,٠٧٦	١١٠,٠٠٧
	تيك توك	١٠,٤٥٠	١٠,١٩٩	١٠,٤٦٢	١	٠,٢٢٧	٤٠,٢٦٣	٠,٤٠٦	٤٤٠,٧٣١
	واتساب	٠,٧٠٤	١٠,٤٧٧	٠,٢٢٧	١	٠,٦٣٤	٢٠,٠٢٢	٠,١١٢	٣٦٠,٥٨٠
	تويتر	-٠,١٢١	١٠,٤٥٢	٠,٠٠٧	١	٠,٩٣٤	٠,٨٨٦	٠,٠٥١	١٥٠,٢٦١
	إنستغرام	-٢٠,٦٩٣	١٠,٥٤٠	٣٠,٠٥٧	١	٠,٠٨٠	٠,٠٦٨	٠,٠٠٣	١٠,٣٨٥
	فيسبوك	٠,٤٥٦	١٠,٨٧٩	٠,٠٥٩	١	٠,٨٠٨	١٠,٥٧٨	٠,٠٤٠	٦٢٠,٧٤٢
المجموعة المرجعية: المخدرات والمؤثرات العقلية									

تشير نتائج الجدول رقم (٢٧) المتعلِّق بإمكانية تنبؤ بعض وسائل التواصل بأنواع محدد من الانحرافات السُلوكيَّة؛ إلى أنَّ هناك وسيلتين فقط من وسائل التواصل الاجتماعي قد تتنبأ بعدد من أنواع الانحرافات لدى الأحداث وهما: «واتساب وإنستغرام» حيث بيّنت النتائج إمكانيَّة تنبؤ «الواتساب» بجرائم العرض والأخلاق، وجرائم الإخلال بالنظام العام، بشكل قوي وذو دلالة إحصائيَّة وبنسبة ترجيح تصل من عشرة أضعاف إلى (١٣) ضعفاً من عدم استخدامه في جرائم العرض والأخلاق وجرائم الإخلال بالنظام العام مقارنة بجرائم المخدرات والمؤثرات العقلية،

كما بيّنت النتائج أن إنستغرام أيضاً يعطي دلالة تنبؤية بجرائم العرض والأخلاق، وجرائم الاعتداء على المال، وجرائم الاعتداء على النفس، وجرائم الإخلال بالنظام العام، عند مقارنتها بجرائم المخدرات والمؤثرات العقلية، ولكن هذه النتيجة تشير إلى أن استخدام إنستغرام أقل من عدم استخدامه في الجرائم المذكورة مقارنة بجرائم المخدرات والمؤثرات العقلية.

وبشكل عام نجد أنَّ استخدام واتساب يرتبط بشكل أكبر بجرائم العرض والأخلاق، وكذلك الإخلال بالنظام العام عند مقارنتها بجرائم المخدرات والمؤثرات العقلية. في حين يتعلَّق استخدام إنستغرام بشكل أقل بجميع أنواع الجرائم ماعدا الجرائم المصنفة تحت أخرى عند مقارنتها بجرائم المخدرات

والمؤثرات العقلية. وتتفق هذه النتيجة مع ما أشارت له دراسة (Miller, et Al. 2021) التي بيّنت أن وسائل التواصل الاجتماعي قد تنبأت باستخدام المنشطات والأفيون أكثر من أي مواد أخرى وبشكل منتظم بين المستخدمين.

الفُروق ذات دلالة إحصائيَّة في استخدام عيِّنة الدراسة لوسائل تواصل محددة تُعزى لمتغيِّرات (العمر، الجنسيَّة، المُستوى التعليمي، مُستوى تعليم للوالدين، عدد مرات التوقيف)؟

جدول رقم (٢٨)

الفُروق في إجابات عيِّنة الدراسة نحو نوع السُلوك المنحرف باختلاف متغيِّر العمر

الجريمة	ك	العمر			X^2	الدلالة (p)
	٪	١٥ فما دون	١٦-١٧	١٨ فما فوق		
العرض والأخلاق	ك	١٤	٣٩	٠	١٥,٣٠	٠,٠٥ >p
	٪	٢٤,١٪	١٤,٩٪	٠٪		
المخدرات والمؤثرات العقلية	ك	٠	٢١	٠		
	٪	٠٪	٨,٠٪	٠٪		
الاعتداء على المال	ك	١٩	٦٨	٣		
	٪	٣٢,٨٪	٢٦,١٪	٥٠,٠٪		
الاعتداء على النفس	ك	٩	٥٥	٠		
	٪	١٥,٥٪	٢١,١٪	٠٪		
الإخلال بالنظام العام	ك	١٥	٦٥	٣		
	٪	٢٥,٩٪	٢٤,٩٪	٥٠,٠٪		
أخرى	ك	١	١٣	٠		
	٪	١,٧٪	٥,٠٪	٠٪		

جدول رقم (٢٩)
الفُروق في إجابات عيِّنة الدراسة نحو نوع السُلوك المنحرف باختلاف متغيِّر الجنسيَّة

الجريمة	ك	الجنسيَّة		X^2	الدلالة (p)
	٪	سعودي	غير سعودي		
العرض والأخلاق	ك	٤٤	٩	١٤,٨٣	p< ٠,٠٥
	٪	٪١٦,٢	٪١٦,٧		
المخدرات والمؤثرات العقلية	ك	١٢	٩		
	٪	٪٤,٤	٪١٦,٧		
الاعتداء على المال	ك	٨١	٩		
	٪	٪٢٩,٩	٪١٦,٧		
الاعتداء على النفس	ك	٥١	١٣		
	٪	٪١٨,٨	٪٢٤,١		
الإخلال بالنظام العام	ك	٧٢	١١		
	٪	٪٢٦,٦	٪٢٠,٤		
أخرى	ك	١١	٣		
	٪	٪٤,١	٪٥,٦		

جدول رقم (٣٠)
الفُروق في إجابات عيِّنة الدراسة نحو نوع السُلوك المنحرف باختلاف متغيِّر التعليم

الجريمة	ك	التعليم			X^2	الدلالة (p)
	٪	ابتدائي	متوسِّط	ثانوي		
العرض والأخلاق	ك	٦	١٧	٣٠	٦,٠٤	p< ٠,٠٥
	٪	٪١٥,٤	٪١٤,٢	٪١٨,١		
المخدرات والمؤثرات العقلية	ك	٣	٨	١٠		
	٪	٪٧,٧	٪٦,٧	٪٦,٠		
الاعتداء على المال	ك	١١	٣٩	٤٠		
	٪	٪٢٨,٢	٪٣٢,٥	٪٢٤,١		
الاعتداء على النفس	ك	٩	٢٦	٢٩		
	٪	٪٢٣,١	٪٢١,٧	٪١٧,٥		
الإخلال بالنظام العام	ك	٩	٢٦	٤٨		
	٪	٪٢٣,١	٪٢١,٧	٪٢٨,٩		
أخرى	ك	١	٤	٩		
	٪	٪٢,٦	٪٣,٣	٪٥,٤		

جدول رقم (٣١)
الفُروق في إجابات عيِّنة الدراسة نحو نوع السُلوك المنحرف باختلاف متغيِّر تعليم الأب

الجريمة	ك	التعليم			X^2	الدلالة (p)
	٪	ابتدائي	متوسِّط	ثانوي		
العرض والأخلاق	ك	١٦	٣٥	٢	٦,٩٩	p< ٠,٠٥
	٪	٪١٧,٨	٪١٦,٥	٪٨,٧		
المخدرات والمؤثرات العقلية	ك	٤	١٦	١		
	٪	٪٤,٤	٪٧,٥	٪٤,٣		
الاعتداء على المال	ك	٣١	٥٣	٦		
	٪	٪٣٤,٤	٪٢٥,٠	٪٢٦,١		
الاعتداء على النفس	ك	١٨	٤١	٥		
	٪	٪٢٠,٠	٪١٩,٣	٪٢١,٧		
الإخلال بالنظام العام	ك	١٩	٥٦	٨		
	٪	٪٢١,١	٪٢٦,٤	٪٣٤,٨		
أخرى	ك	٢	١١	١		
	٪	٪٢,٢	٪٥,٢	٪٤,٣		

جدول رقم (٣٢)
الفُروق في إجابات عيِّنة الدراسة نحو نوع السُلوك المنحرف باختلاف متغيِّر تعليم الأم

الجريمة	ك	تعليم الأم			X^2	الدلالة (p)
	٪	ابتدائي فما دون	متوسِّط وثانوي	جامعي فما فوق		
العرض والأخلاق	ك	٢٣	٢٣	٧	٩,٣٧	p< ٠,٠٥
	٪	٪١٤,٧	٪٢٠,٠	٪١٣,٠		
المخدرات والمؤثرات العقلية	ك	١٣	٧	١		
	٪	٪٨,٣	٪٦,١	٪١,٩		
الاعتداء على المال	ك	٤٣	٣٠	١٧		
	٪	٢٧,٦	٪٢٦,١	٪٣١,٥		
الاعتداء على النفس	ك	٣٦	٢٠	٨		
	٪	٪٢٣,١	٪١٧,٤	٪١٤,٨		
الإخلال بالنظام العام	ك	٣٤	٣٠	١٩		
	٪	٪٢١,٨	٪٢٦,١	٪٣٥,٢		
أخرى	ك	٧	٥	٢		
	٪	٪٤,٥	٪٤,٣	٪٣,٧		

جدول رقم (٤٢)

الفُروق في إجابات عيِّنة الدراسة نحو نوع السُلوك المنحرف باختلاف متغيِّر عدد مرات التوقيف

الجريمة	ك	مرات دخول الدار		X^2	الدلالة (p)
	٪	مرة واحدة	أكثر من مرة		
العرض والأخلاق	ك	٤٧	٦	١٢,٤٧	P< ٠,٠٥
	٪	٪١٦,٤	٪١٥,٨		
المخدرات والمؤثرات العقلية	ك	١٥	٦		
	٪	٪٥,٢	٪١٥,٨		
الاعتداء على المال	ك	٧٦	١٤		
	٪	٪٢٦,٥	٪٣٦,٨		
الاعتداء على النفس	ك	٥٧	٧		
	٪	٪١٩,٩	٪١٨,٤		
الإخلال بالنظام العام	ك	٨٠	٣		
	٪	٪٢٧,٩	٪٧,٩		
أخرى	ك	١٢	٢		
	٪	٪٤,٢	٪٥,٣		

يتضح من الجداول السابقة (٢٨- ٣٣) المختصة بالفروق وفقاً لمتغيِّرات (العمر، الجنسيَّة، المُستوى التعليمي، مُستوى تعليم للوالدين، عدد مرات التوقيف) وارتباطها «بنوع السُلوك المنحرف الآتي:

- يلاحظ أن متغيِّر العمر وارتباطه من عدمه بنوع السُلوك المنحرف (الجريمة) بشكل عام أنَّ قضايا الاعتداء على المال (السرقات، والسلب...) تصدرت جميع القضايا لدى الفئات (١٥ سنة وأقل، و١٦- ١٧ سنة)؛ بينما لم تسجل لدى أعمار (١٥) وأقل أي من قضايا المخدرات والمؤثرات العقلية. وهذا قد لا يعكس القضايا الفعلية التي يمارسها الأحداث، وإنَّما هي التي يكون متلبساً بها الحدث حال القبض، ولكن يمكن القول إنَّ قضايا الاعتداء على المال هي السمة البارزة بين قضايا الأحداث، وهي أولى القضايا التي يسلك بها الأحداث طريق الانحراف.
- لم يتضح بشكل عام من إجابات عيِّنة الدراسة وجود فُروق دالَّة إحصائياً نحو نوع السُلوك المنحرف باختلاف متغيِّر العمر.
- يتضح أن نوع السُلوك المنحرف (الجريمة) باختلاف متغيِّر الجنسيَّة، تأتي قضايا الاعتداء على المال في مقدمة قضايا السعوديين بنسبة (٢٩,٩٪) يليها الإخلال بالنظام العام بنسبة (٢٦,٦٪) فالاعتداء على النفس بنسبة (١٨,٨٪). ثم قضايا العرض والأخلاق بنسبة (١٦,٢٪) وخامساً قضايا المخدرات والمؤثرات العقلية بنسبة (٤,٤٪) وفي المرتبة الأخيرة الجرائم الأخرى بنسبة (٤,١٪).
- أما غير السعوديين فقد جاء في المرتبة الأولى الاعتداء على النفس بنسبة (٢٤,١٪)، وثانياً الإخلال بالنظام العام بنسبة (٢٠,٤٪) ثم قضايا العرض والأخلاق والمخدرات والمؤثرات العقلية والاعتداء على المال بنفس النسبة (١٦,٧٪) وأخيراً الجرائم الأخرى بنسبة (٥,٦٪).

- أظهرت النتيجة وجود فُروق ذات دلالة معنويَّة عند مُستوى (٠,٠٥) باختلاف متغيِّر الجنسيَّة.
- يتضح أن نوع السُلوك المنحرف باختلاف متغيِّر التعليم لم تظهر النتائج وجود فُروق دالَّة إحصائياً في نوع السُلوك المنحرف تُعزى لمتغيِّر تعليم المبحوثين. كما لم تبين النتائج أي فُروق معنويَّة تُعزى لمتغيِّر تعليم الآباء أو الأمهات نحو نوع السُلوك المنحرف. وبهذا يمكن القول إن متغيِّر التعليم إجمالاً ليس له تأثير يذكر في نوع السُلوك المنحرف «القضية».
- أما الفُروق في إجابات عيِّنة الدراسة نحو نوع السُلوك المنحرف (القضية) باختلاف متغيِّر عدد مرات دخول الدار لدى العيِّنة، فقد أوضحت البيانات إن قضايا الإخلال بالنظام العام تتصدر مجموع قضايا من دخلوا الدار لمرة واحدة بنسبة (٢٧,٩٪) يليها بنسبة مقاربة قضايا الاعتداء على المال بنسبة (٢٦,٥٪) وفي المرتبة الثالثة قضايا الاعتداء على النفس بنسبة (١٩,٩٪)، فقضايا العرض والأخلاق رابعاً بنسبة (١٦,٤٪)، فيما حلت قضايا المخدرات والمؤثرات العقلية في المرتبة الخامسة بنسبة (٥,٢٪) وأخيراً جاءت قضايا أخرى بنسبة (٤,٢٪).
- أما بين من دخلوا الدار أكثر من مرة فقد جاءت قضايا الاعتداء على المال في المرتبة الأولى بنسبة (٣٦,٨٪) يليها قضايا الاعتداء على النفس بنسبة (١٨,٤٪) فيما جاءت قضايا العرض والأخلاق، وكذلك المخدرات والمؤثرات العقلية في المرتبة الثالثة بنسبة (١٥,٨٪) أما المرتبة الخامسة فقد كانت لقضايا الإخلال بالنظام العام بنسبة (٧,٩٪)، وفي المرتبة الأخيرة جاءت قضايا أخرى بنسبة (٥,٣٪). وقد بيّنت النتائج وجود فُروق ذات دلالة إحصائيَّة في نوع السُلوك المنحرف (القضية) عند مُستوى (٠,٠٥) تُعزى لمتغيِّر عدد مرات دخول الدار لدى المبحوثين. وبصورة عامَّة يلاحظ من النتيجة أن قضايا (الإخلال بالنظام العام) تتصدر قضايا من دخلوا الدار لمرة واحدة، وهذه النتيجة قد تتعلَّق بتأثير منهجي في الدراسة حيث تزامنت الدراسة مع مناسبة وطنية (يوم التأسيس) وهذه المناسبات تكثر فيها المخالفات السُلوكيَّة لدى الأحداث، ومن أهم تلك المخالفات (التعدي على النظام العام) بينما تأتي قضايا الاعتداء على المال (السرقات والنهب...) في مقدمة قضايا من تكرر دخولهم للدار، كما تأتي أيضاً في الترتيب الثاني لدى من دخلوا الدار لأول مرة، وهذا يؤكد ما سبق بيانه من أنَّ تلك القضايا هي أولى القضايا التي يسلك بها الأحداث طريق الانحراف.

ثالثاً: أهم التوصيات

في ضوء النتائج التي توصَّلت لها الدراسة الحالية يمكن صياغة عدد التوصيات على النحو الآتي:

١- بما أنَّ الدراسات العلمية هي الرافد الأبرز لتطوير المعرفة فإنه من الجدير تشجيع الأكاديميين والباحثين في مجالات الأسرة والمراهقة في إجراء الدراسات والبحوث العلمية ومناقشتها من خلال المؤتمرات والندوات، مع الأخذ في الاعتبار كل المستجدات في مجال التقنية وكيفية التعامل معها، ومعالجة تأثيراتها القيمية والثقافيَّة في المجتمع بشكل عام، وعلى سُلوك الأحداث والمراهقين بشكل خاص.

٢- الاهتمام بنتائج الدراسات، والاسترشاد بها في رسم السياسات ذات العلاقة وتخطيطها أو تنفيذها.

٣- إجراء دراسات مقارنة بين عيِّنات مختلفة، للتعرُّف على العلاقة بين وسائل التواصل الاجتماعي والعديد من الانحرافات السُلوكيَّة التي لم تحظ بها هذه الدراسة. باستخدام مناهج أخرى كدراسة الحالة، وتحليل المضمون، والمنهج المقارن، والبحث المختلط. واستخدام عيِّنات أخرى غير الموقوفين وكذلك عيِّنات من الإناث، والمقارنة بينها.

٤- الاهتمام بما تم طرحه في التصوُّر المُقْترح من برامج من شأنها حماية الأحداث والمراهقين بشكل عام من مخاطر وسائل التواصل الاجتماعي في ظل انتشار استخدام هذه الوسائل لدى الجميع صغاراً وكباراً.

رابعاً: تصور مُقْترح للوقاية من تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على سُلوك الأحداث والمراهقين في المجتمع السعودي

أولاً: مفهوم التصوُّر المُقْترح

يذكر زين الدين (٢٠١٣) أن التصوُّر المُقْترح، عبارة عن تخطيط مستقبلي مبني على نتائج واقعية ميدانيَّة استخدمت أدوات منهجية علمية كمية أو كيفية، لبناء إطار فكري عام يتبناه الباحثون؛ لمعالجة بعض جوانب القصور في موضوع ما يتعلَّق بحياة الأفراد أو المجتمع. ويعد التصوُّر المُقْترح صورة أخرى من التوصيات يصيغها الباحث بشكل موسع؛ لتساهم في إيجاد بعض الحلول للتغلب على مشكلة ما.

ثانياً: أهداف التصوُّر المُقْترح

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدارسة الحالية، وبالاعتماد على نتائج بعض الدراسات السابقة، وآراء بعض الخبراء في المجال. وفي إطار تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على سُلوك الأحداث المراهقين بشكل عام، فإنه يمكن صياغة لأهم أهداف التصوُّر المُقْترح على النحو التالي:

الهدف العام

بناء تصور مُقْترح لمحاولة الوقاية من التأثيرات السلبيَّة لوسائل التواصل الاجتماعي على فئة الأحداث المراهقين في المجتمع السعودي. ويشتق من ذلك عدد من **الأهداف الفرعية** على النحو الآتي

- تحديد آليات واستراتيجيات عمليَّة لمواجهة مخاطر الانحرافات السُلوكيَّة الناتجة عن التأثيرات السلبيَّة لوسائل التواصل الاجتماعي.
- محاولة تحديد بعض الكيانات المختلفة «أفراد، مؤسسات، أنظمة...» والمعنية بتنفيذ المُقْترح، وتحديد أهم الأدوار المناطة بها.
- تحديد أهم احتياجات تطبيق التصوُّر المُقْترح.

ثالثاً: أسس ومنطلقات التصوُّر المُقْترح

أ- نتائج الدراسات السابقة.

ب- نتائج الدراسة الحالية.

ج- آراء الخبراء في المجال.

رابعاً: احتياجات التطبيق

من الاحتياجات المهمة لتطبيق التصوُّر المُقْترح؛ أن تقوم وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعيَّة بما يلي

- استصدار الأنظمة والقرارات اللازمة.
- سن اللوائح والتشريعات، وتعديل السياسات القائمة لتتناسب مع الاحتياجات.
- إجراء الدراسات العلمية الاستطلاعية والتقويمية.
- تقديم الدعم اللازم (مادي- تنظيمي- تدريب وتأهيل).
- المشاركة في تطوير الأساليب والمناهج.

أهم النتائج التي بُنيَ عليها التصوُّر

من أهم نتائج الدراسة الحالية والدراسات السابقة التي يمكن أن يبُنى عليها هذا التصوُّر الآتي:

- أشارت النتائج أنَّ فئة الأحداث (المراهقين) لها خصائص نفسية تجعلها أكثر عرضة للمخاطر والانحرافات، وقد تكسبها خبرات وسُلوكيَّات ضارة تتسرب إليها من خلال المجتمعات الافتراضية عن طريق وسائل التواصل، بصفتها أكثر تقبل لعمليات الاتصال والانفتاح على المجتمع الخارجي، مع غياب الأسس المنطقية الملائمة لهذا التقبل. ولذلك من المهم مراقبة المحتوى الذي يتم تلقيه عبر هذه الوسائل للإسهام في وقايتهم من التأثيرات السلبيَّة التي قد تسلل لهم عبرها.
- بيَّنت الدارسة الحالية والدراسات السابقة أن نمط استخدام الأحداث لهذه الوسائل يتضمن أفعال سلبيَّة ترتبط بالعديد من الانحرافات السُلوكيَّة مثل: الانحراف الديني. والأخلاقي، والإخلال بالنظام العام.
- تأثر الأحداث والمراهقين بما يطرح عبر وسائل التواصل الاجتماعي خصوصاً لدى الحالات التي تعاني من بعض المشاكل والاضطرابات في الوسط الأسري، وقلة المتابعة وغياب الرقابة من قبل الوالدين.
- تعلم الأحداث المراهقين عادات اجتماعيَّة جديدة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، تشجع على السُلوك المنحرف بشكل متزايد وتهدد استقرارهم الاجتماعي والنفسي.
- أظهرت النتائج تأثير وسائل التواصل على المعتقدات المعرفيَّة والوجدانية والسُلوكيَّة بشكل أكبر على فئة الأحداث فيما يتعلَّق ببعض سُلوكيَّات الأقران، كتعاطي المواد المخدرة، وتعلم سُلوك الاعتداء على المال «السرقات- السلب».
- انخفاض المُستوى التعليمي للوالدين والأم تحديداً يعد سمة بارزة لدى عيِّنة الدراسة، ولهذا يظهر ارتباط بينه وبين ارتفاع الوقت الذي يقضيه المبحوث في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.
- بيّنت بعض الدارسات إمكانيَّة الحصول على المخدرات عبر وسائل التواصل الاجتماعي؛ حيث أظهرت نتائج دراسة (Oksanen, et. Al, 2021) أن نسبة من حصلوا على المخدرات عن طريق تلك الوسائل بلغت قرابة (٧٧٪). من عيِّنة الدراسة، وفي ضوء النقاط السابقة يمكن صياغة استراتيجية التصوُّر المُقْترح على النحو الآتي:

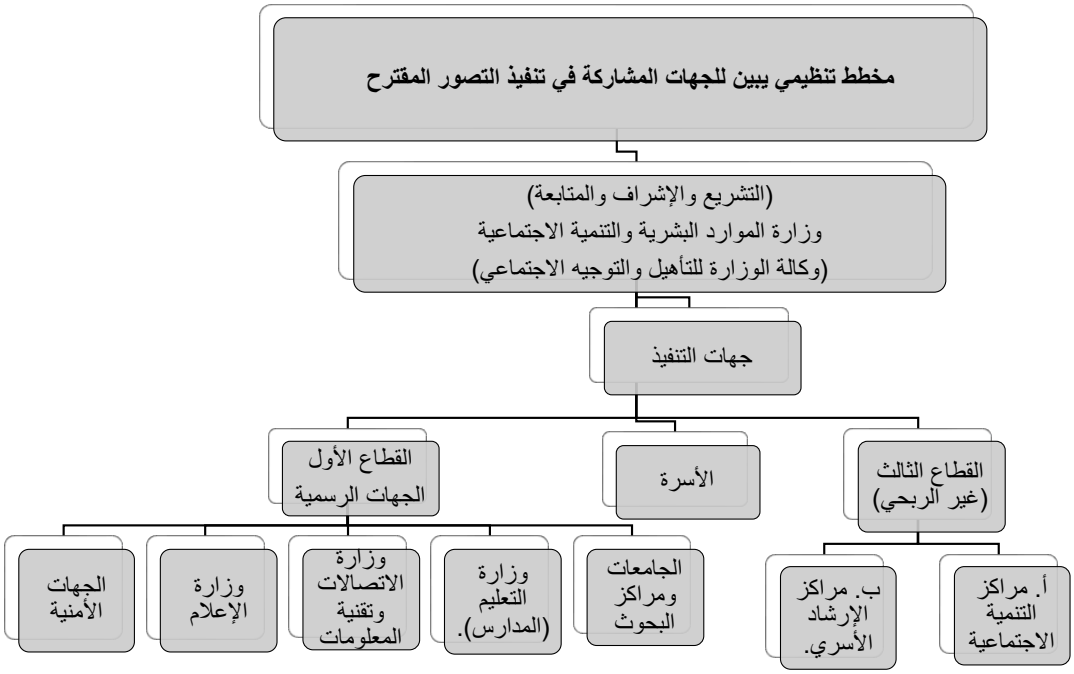
خامساً: صياغة التصوُّر المُقْترح وآلية التنفيذ والمسؤوليات

عند وضع تصور مُقْترح للحماية من التأثيرات السلبيَّة الناتجة عن وسائل التواصل الاجتماعي على سُلوك الأحداث المراهقين في المجتمع السعودي، فإنه لا بد أن يتم تبني هذا التصوُّر من جهة رسمية تتولى الإشراف على التنفيذ. كما يجب أن تمتلك تلك الجهة رؤية مستقبلية تسعى لتحقيقها من خلال مبادرات تتضمن رسم استراتيجيات عمل وخطط تنفيذية وإجرائية تحقق تلك الرؤية.

ومن خلال ذلك يمكن العمل على اقتراح تصور ينطلق من أساس منطقي مرتكز على ما يتوافر من ممكنات عديدة، وتوجهات استراتيجية تعمل عليها المملكة وتنطلق منها برامج رؤية (٢٠٣٠) المتعلِّقة بالشأن الاجتماعي والحفاظ على المكون الإنساني والثروة الشبابية على وجه التحديد. وأهم جهة يمكن أن تتبنى هذه الاستراتيجية هي: وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعيَّة (وكالة الوزارة للتأهيل والتوجيه الاجتماعي).

شكل (٢٢)

مخطط تنظيمي يبين التصوُّر المُقْترح



وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعيَّة (وكالة الوزارة للتأهيل والتوجيه الاجتماعي)

تقدم وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعيَّة ممثلة في (وكالة الوزارة للتأهيل والتوجيه الاجتماعي) جميع وسائل التوجيه والرعاية الاجتماعيَّة التأهيلية والإرشاد الأسري والإرشاد الاجتماعي للعديد من فئات المجتمع في المملكة العربية السعودية. فهي المسؤولة عن توفير الدعم والتمكين لعدد من فئات المجتمع مثل: (الأشخاص ذوي الإعاقة، والأيتام، والأطفال، وكبار السن، والمعنفين، والمرأة العاملة، والأحداث الجانحين، أو المعرضين للجنوح، والمتسولين...).

وفي إطار الأدوار السابقة يمكن أن تتبنى الوكالة استراتيجية وطنية؛ تهدف من خلالها لحماية الأحداث من التأثيرات السلبيَّة لوسائل التواصل الاجتماعي، وتشمل هذه الاستراتيجية العمل على عدد من الجوانب مثل: (استصدار القرارات – سن اللوائح والأنظمة- تعديل السياسات والتشريعات اللازمة- إجراء الدراسات العلمية- تقديم الدعم اللازم. مادي- تنظيمي – تدريب وتأهيل- المشاركة في تطوير أساليب ومناهج تعليمية...).

وهذه الاستراتيجية بلا شك لا يمكن للوكالة القيام بها إلا من خلال تظافر الجهود مع العديد من الجهات ومؤسسات المجتمع المختلفة. وفي ظل الشراكات التي تقيمها وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعيَّة مع عدد من الجهات الحكومية والأهلية ومؤسسات القطاع غير الربحي لتكامل الجهود انطلاقاً من الاهتمام المشترك بين تلك الجهات في سبيل تحقيق رؤية ٢٠٣٠ «نحو مجتمع تنمويّ فعّال، ويمكن تحديد أهم المؤسسات المعنية بالشراكات في هذه الاستراتيجية، وأهم الأدوار المناطة بكل منها على النحو التالي:

القطاع الثالث (غير الربحي)

أُنشئت المنظمات غير الربحية لتحقيق التكافل لأفراد المجتمع من خلال أنشطتها المتنوعة، الدينية والاجتماعيَّة، والتربوية، والتعليمية، والثقافيَّة، والصحية، والعلمية، والمهنية. إلى غيرها من الأنشطة؛ سواء كانت هذه الأنشطة موجَّهة للمجتمع ومنظماته بشكل عام، أو الأفراد بشكل محدد.

ومن أهم المنظمات المناطة بتنفيذ التصوُّر (مراكز التنمية الاجتماعيَّة - مراكز الإرشاد الأسري)، ويمكن تناول بعض أدوار كل منها على النحو الآتي:

أ. مراكز التنمية الاجتماعيَّة.

يمكن أن تقدم هذه المراكز برامج متعدِّدة تستهدف الأحداث والمراهقين وكذلك الأسر، على النحو التالي:

أولاً: برامج موجَّهة للمراهقين:

- إقامة برامج تتضمن أساليب تربوية وتثقيفية وفق آليات وأساليب علمية حديثة مبنية على تطور العلم والمعرفة.
- إقامة برامج هادفة وبناءة من خلال مراكز تنمية الأحياء لجذب المراهقين وشغل أوقات فراغهم فيما يعود عليهم بالفائدة.

- التوعية والتثقيف: إقامة برامج توعوية شاملة للمراهقين وذويهم حول التأثير السلبي لوسائل التواصل الاجتماعي، والتعريف بالمخاطر والتحديات التي يمكن أن تواجههم وطرق التعامل معها بشكل صحيح ومسؤول.
- إنشاء أندية داخل الأحياء تهتم بالأنشطة الثقافيَّة والتربوية والرياضية، وتعمل على استيعاب نشاط الأحداث والمراهقين وتوجيه سُلوكهم.

ثانياً: برامج وأنشطة موجَّهة للأسرة لمساعدتها على التعامل مع أفرادها من الأحداث المراهقين.

- التوعية والتثقيف: إقامة برامج توعوية لمساعدة الأسر من خلال تثقيفهم حول التأثير السلبي لوسائل التواصل الاجتماعي، والتعريف بالمخاطر والتحديات التي يمكن أن تواجههم وطرق التعامل معها بشكل صحيح ومسؤول.
- تعريف الأسر بالبرامج والأنشطة التربوية لدى الجهات الأخرى ذات العلاقة والمخصصة للمراهقين التي تساهم في توجيه هذه الفئة إلى الاستخدام الأمثل لوسائل التواصل الاجتماعي.

ب. مراكز الإرشاد الأسري.

تقدم مراكز الإرشاد الأسري العديد من الخدمات والتي تستهدف الأسرة بكاملها؛ لمساعدتها على مواجهة بعض سُلوكيَّات المراهقين غير المرغوبة أو تفادي الوصول إلى هذه السُلوكيَّات وهي كالآتي

- تدريب وتعليم الأسر على كيفية التعامل مع المراهقين في هذه المراحل العمرية، وفي ظل تطور وسائل التواصل الاجتماعي.
- توفير خدمات الدعم الاجتماعي والنفسي للأحداث والمراهقين المعرضين لتأثير وسائل التواصل الاجتماعي من خلال توفير سبل تقديم المشورة والدعم والمساعدة عبر مراكز الإرشاد المتخصصة؛ لتقديم هذه الخدمات بأساليب علمية متطورة من خلال متخصصين في المجال.
- توفير إرشادات ودعم للأسرة حول كيفية مراقبة نشاط الأحداث المراهقين بشكل صحيح وفعّال، وتشجيع المشاركة الفعّالة والحوار المستمر معهم بشأن ضبط سُلوكهم وتوجيه استخدامهم للوسائل الاجتماعيَّة.
- تعزيز دُور الأسرة والمجتمع. في التعامل مع التقنية: توفير برامج توعوية لأولياء الأمور والمعلمين والمرشدين حول أفضل الممارسات للتعامل مع التقنية الرقمية، وكيفية ضبط سُلوك الأحداث وتثقيفهم بشأن استخدامها.

الأسرة

يقع العبء الأكبر في مسألة التربية والمحافظة على النشء على كاهل الأسر، فعليها الاهتمام بالأبناء منذ مرحلة الطفولة وقبل سن التمييز، حتى يتم تشكيل شخصيَّاتهم من خلال غرس القيم الاجتماعيَّة التي تعد خط الدفاع الأول لحماية المراهقين من الانحراف، ومتابعة سُلوكيَّاتهم وعلاقاتهم ونوعيَّة الصحبة التي ينتمون إليها في مرحلة المراهقة. وللقيام بهذه الأدوار يتوجب على الأسرة القيام ببعض التدابير والإجراءات لحماية المراهقين من هذه الانحرافات السُلوكيَّة، ومنها:

١- التحكم في استخدام الإنترنت: تحديد ساعات محددة لاستخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، وتحديد الأنشطة التي يمكن للمراهقين القيام بها على الإنترنت. كما ينبغي التحقق من النشاطات التي يقوم بها المراهقون على الإنترنت ومراقبتها بشكل دُوري من قبل الأسرة.

٢- المراقبة والمشاركة الفعالة: ينبغي للأسرة أن تكون على اطلاع دائم بنشاطات المراهقين على وسائل التواصل الاجتماعي.

٣- توفير البدائل: ينبغي على الأسرة توفير بدائل للمراهقين لقضاء وقتهم بعيدًا عن الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي. ومنها، توفير أنشطة مختلفة مثل الرياضة، والفنون، والتطوع في المجتمع، والتي تساعد في تشجيع المراهقين على الاستمتاع بنشاطات أخرى وتنمية مهاراتهم.

٤- التواصل مع المراهقين: يجب أن يكون هناك تواصل مفتوح بين الآباء والمربين والمراهقين، وذلك لتحديد أي مشكلات تواجه المراهقين، وتقديم الدعم والمشورة اللازمة لهم. كما يمكن توفير المساعدة اللازمة للمراهقين في حالة تعرضهم لأي صعوبات أو مشكلات نفسية أو اجتماعيَّة.

٥- ضرورة احتواء المراهقين في هذه المرحلة العمرية، والعمل على استيعاب نشاطهم وتوعيتهم بخطورة وسائل التواصل الاجتماعي إذا لم يُحسن استخدامها والتعامل معها.

٦- تفعيل الرقابة الذاتية لدى الأبناء وتشجيعهم على النقد الذاتي الموضوعي، مع عدم السماح لهم بالحرية المطلقة والخصوصية المبالغ فيها، خصوصاً في مرحلة المراهقة الأولى، ومعرفة علاقاتهم الخارجية ومع من يتواصلون عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي.

٧- تشجيع الاستخدام الصحي لوسائل التواصل الاجتماعيَّة: تشجيع المراهقين على الاستخدام المسؤول والمتوازن لوسائل التواصل الاجتماعي. ويمكن تحقيق ذلك من خلال تعزيز المبادئ الأخلاقية والسُلوك الرقمي الصحي، مثل احترام الآخرين، وعدم التنمر الإلكتروني وتنظيم الوقت المخصص للاستخدام الإلكتروني.

٨- تعزيز الروابط الاجتماعيَّة الواقعية: تشجيع المراهقين على بناء علاقات اجتماعيَّة قوية وصحية في العالم الواقعي. وذلك من خلال تشجيع المشاركة في الأنشطة الاجتماعيَّة، مثل الرياضة والفنون والعمل التطوعي، وتعزيز التواصل الحقيقي مع العائلة والأصدقاء.

٩- إشراك الأبناء في دُورات تدريبية حول كيفية استخدام التقنية وتوظيفها فيما يعود بالنفع والفائدة من النواحي العلمية، والثقافيَّة، والاجتماعيَّة، والدينية.

١٠- تنبيه المراهقين للحذر في التفاعل مع الغرباء: توعية المراهقين بأهميَّة الحذر عند التفاعل مع الأشخاص المجهولين على الإنترنت، وعدم الإفصاح عن بيانات شخصيَّة حساسة أو الموافقة على

اللقاءات الشخصيَّة معهم. كما ينبغي تشجيع المراهقين على الإبلاغ عن أي محاولات للاحتيالات والتحرُّش أو الاستغلال على الإنترنت.

١١- التزود بالمعارف والمهارات الخاصة بكيفية التعامل مع الأبناء عبر مراحل العمر المختلفة، والسعي لتوفير احتياجات كل مرحلة قدر المستطاع، ومراعاة الفُروق الفردية بين الأبناء.

١٢- تثقيف المراهقين حول السُلوكيَّات المنحرفة: ينبغي تثقيف المراهقين حول العديد من السُلوكيَّات المنحرفة، من خلال توفير المعلومات الصحيحة والموثوقة عن تلك السُلوكيَّات وآثارها النفسية والاجتماعيَّة، وتوضيح الخطورة المترتبة على ممارستها وتأثيرها في الحاضر والمستقبل.

القطاع الأول (الجهات الرسمية)

أ. الجامعات ومراكز البحوث

يمكن للجامعات والمراكز البحثية أن تقوم بدور كبير فيما يتعلَّق بدعم صانعي السياسات متخذي القرار بتوصيات مبنية على البراهين العلمية والتي قد تسهم في حل بعض المشكلات الاجتماعيَّة من خلال

- إنشاء كراسي بحثية خاصة بدراسات المراهقين في الأقسام المتخصصة بالجامعات، والتعاون مع المراكز البحثية الخاصة. لتوجيه مسار البحوث العلمية للظواهر المستجدة في مجال المراهقين.
- إجراء دراسات علمية تتناول كل ما يتعلَّق بالمراهقين من حيث طبيعة التنشئة والظروف الأسريَّة والاجتماعيَّة المحيطة وخصائص الشخصيَّة لبعض المراهقين الذين يسهل استهوائهم، والتأثير فيهم من خلال وسائل التواصل الاجتماعي أو غيرها، واقتراح بعض البرامج الوقائية لمثل هذه الفئات.
- الاستمرار في البحث والدراسة لفهم أهم التحديات والتغيرات التي تحدث في سُلوك المراهقين، وأثر وسائل التواصل الاجتماعي في ذلك، وتطوير استراتيجيات وسياسات الوقاية من هذه السُلوكيَّات.
- التعاون مع الإعلام واستخدام وسائل الإعلام الخاصة لنشر أهم ما توصَّلت له الأبحاث العلمية من نتائج في مجال المراهقين في ظل التطور التقني.
- تحليل الاتجاهات والتغيرات التي تطال الشرائح الاجتماعيَّة وخصوصاً شريحة المراهقين، وأهم العوامل المساهمة في هذه التغيرات، ودور وسائل التواصل الاجتماعي في ذلك. والعمل على تحديث الاستراتيجيات الوقائية لمواجهة المخاطر المحتملة والتدخل المبكر للحد من تلك المخاطر.
- تكثيف الندوات واللقاءات المتخصصة في مجال المراهقين، والحرص على استقطاب الخبرات في الشأن العالمي والمحلي للمشاركة في تقديم أوراق العمل للاستفادة من تجاربها الواقعية.
- دراسة جدوى وفاعلية البرامج المقدمة من خلال قياس الأثر باستخدام البحث العلمي، للتعرُّف على جدوى هذه البرامج والخدمات وإمكانيَّة تطويرها لتحقق أهدافها بشكل كامل.

- القيام بالدراسات التجريبية لابتكار طرق وأساليب حديثة للعمل على تنمية وتعديل بعض السُلوكيَّات لدى الفئات المستهدفة سواء الأسر أو أفرادها من الأطفال والأحداث المراهقين.

ب. **وزارة التعليم (المدارس).**

تقوم المدارس بدور كبير في تنشئة الأطفال والمراهقين؛ حيث يقضي الطالب حوالي (٦) ساعات (ربع يومهم في المدارس) ويمكن للمدارس أن تسهم بجانب الأسرة بدور كبير في التنشئة من خلال الآتي

١٣- التعاون مع الوزارة لإدخال بعض صور التربية الحديثة في المناهج التعليمية، كي تساهم في تحصين المراهقين فكرياً، وزيادة الثقة بالنفس وقوة الأنا، لضمان عدم استهوائهم وانجرافهم نحو سُلوكيَّات منحرفة بسبب ضعف التنظيم القيمي والانتماء الاجتماعي.

١٤- تثقيف المراهقين: يجب أن يتم تثقيف المراهقين حول أهميَّة الاستخدام الأمثل لوسائل التواصل الاجتماعي والإنترنت، وتحذيرهم من المخاطر المحتملة للاستخدام الخاطئ لهذه الوسائل. كما ينبغي تعزيز الوعي لديهم حول السُلوكيَّات الصحيحة عند استخدام الإنترنت والتواصل الاجتماعي بشكل عام، ويمكن أن يتم ذلك من خلال إدراج مثل هذه المعلومات في بعض المقررات الدراسية أو من خلال الأنشطة اللاصفية.

١٥- توفير بيئة داعمة وآمنة: ينبغي توفير بيئة داعمة للمراهقين بالتعاون مع المدارس حتى يشعروا بالدعم والاحترام والأمان، ويمكن تحقيق ذلك من خلال توفير برامج الدعم النفسي والتوجيه وإقامة حوارات مفتوحة حول قضايا الأحداث والمراهقين.

١٦- تنفيذ محاضرات وورش عمل داخل المدارس وبمشاركة الطلاب، عن أخطار وسائل التواصل الاجتماعي وكيفية الاستفادة منها والتعامل معها بشكل إيجابي.

١٧- دمج التعليم الرقمي في المناهج الدراسية: يمكن تضمين التعليم الرقمي والوعي الرقمي في المناهج الدراسية. وتوفير دروس وورش عمل تعليمية تهدف إلى تعزيز الفهم الصحيح لوسائل التواصل الاجتماعي والتعرُّف على مخاطرها وتدريب المراهقين على استخدامها بشكل آمن وفعال.

١٨- تنمية مهارات التحليل النقدي: ينبغي تعزيز قدرة المراهقين على تحليل المحتوى الذي يواجهونه على وسائل التواصل الاجتماعي بشكل نقدي، وتعليمهم كيفية التفكير بشكل مستقل وتقييم المعلومات والصور والفيديوهات التي يتعرضون لها، لتمييز الحقائق من الشائعات والأخبار المضللة، وتشجيعهم على استخدام مصادر موثوقة والتحقق من صحة المعلومات قبل تداولها أو اعتمادها.

١٩- التحفيز وتشجيع التفاعل الواقعي: تشجيع المراهقين على الاستفادة من وسائل التواصل للتعبير عن أنفسهم بشكل إيجابي. وتشجيعهم على مشاركة الأعمال الفنية والكتابية والموسيقية والرياضية التي قاموا بها، وتعزيز التواصل الواقعي مع الآخرين من خلال التفاعل المباشر والنشاطات الاجتماعيَّة.

٢٠- التواصل المثمر والتعاون الأسري-المدرسي: تعزيز التواصل المستمر والمثمر بين الأسرة والمدرسة فيما يتعلَّق بتأثير وسائل التواصل الاجتماعي على سُلوك المراهقين. وتوفير فضاءات للحوار المتبادل والتعاون في إطار الجهود المشتركة لدعم المراهقين في التعامل مع تحديات وسائل التواصل الاجتماعي.

٢١- ملاحظة المعلمين والموجه المدرسي للطلاب ذوي الظروف الأسريَّة الاقتصاديَّة والاجتماعيَّة غير الجيدة، والتعامل معهم وتلمس احتياجاتهم، وتلبيتها قدر الإمكان للمساهمة في وقايتهم من الانحراف.

٢٢- مراقبة السُلوكيَّات الشاذة بين الطلاب، وكثرة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بشكل سلبي.

ج. **وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات.**

تقوم وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات بأدوار مهمة للإسهام مع الجهات الأخرى في مواجهة تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على المراهقين، وذلك من خلال الآتي

٢٣- التنظيم الحكومي: وضع التشريعات والسياسات التي تنظم استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وتحمي حقوق المستخدمين والمراهقين. وتشمل هذه التشريعات توفير حماية للمراهقين من المحتوى غير المناسب والتنمر الإلكتروني.

٢٤- تثبيت برامج مراقبة: يمكن تثبيت برامج مراقبة على الأجهزة المستخدمة من قبل المراهقين، وذلك لتتبع نشاطاتهم على الإنترنت والتحقق من أنها آمنة.

٢٥- استخدام برامج الحماية: استخدام برامج الحماية الخاصة بالحاسوب والهواتف الذكية والأجهزة اللوحية، والتي تساعد في حماية المراهقين من البرامج الضارة والفيروسات وحماية بياناتهم الشخصيَّة.

٢٦- تعزيز الوعي بشأن الاحتيال الإلكتروني: تعزيز الوعي لدى المراهقين بأساليب التصيد والاحتيال الإلكتروني المختلفة التي يمكن استخدامها للاحتيال، وذلك لتحديد أهم المخاطر وكيفية تفاديها.

٢٧- إزالة المحتوى غير الملائم: ينبغي إزالة وحجب المحتويات غير الملائمة التي يتم عرضها عبر وسائل التواصل، كالمخدرات، أو أي محتوى غير ملائم للمراهقين. إضافة إلى إتاحة خاصية الإبلاغ عن أي محتوى خطير أو غير مناسب لتتم إزالته.

د. **وسائل الإعلام.**

تعد وسائل الإعلام المتنوعة من الركائز الأساسية لمواجهة المشكلات المجتمعية باختلاف أنواعها؛ إذ يمكن الإسهام بالعديد من الأدوار الفعالة التي تستهدف لحماية والمراهقين من خلال:

- تحري دقة وصحة المعلومة عند طرح المواضيع الحساسة مثل: العنف والإرهاب والمخدرات في وسائل الإعلام. ويناقشها متخصصين في المجال، وتتم الحوارات بطريقة شفافة ومحايدة، مع التركيز على النتائج السلبيَّة المحتملة للسُلوكيَّات غير المرغوبة.

- تعزيز الوعي لدى المجتمع: تعزيز وعي المجتمع بأهميَّة حماية المراهقين من المخاطر المترتبة على استخدامهم للإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، والتشجيع على تبني مبادئ الاستخدام الصحيح والآمن لهذه الوسائل.
- تعزيز الوعي بالمخاطر: ينبغي تعزيز الوعي بمخاطر وسائل التواصل الاجتماعي والتحديات المرتبطة بها، وتنظيم حملات وإرسال رسائل توعية وتثقيفية عبر الرسائل والوسائل المختلفة.
- توفير المعلومات والموارد والأدوات التي يمكن استخدامها لمساعدة من تعرضوا لبعض الآثار السلبيَّة لوسائل التواصل.

هـ. الجهات الأمنية:

يمكن للجهات الأمنية القيام بأدوار مهمة للإسهام في التخفيف من تأثير الوسائل على سُلوك المراهقين وذلك عن طريق الآتي

٢٨- مراقبة الأنشطة على وسائل التواصل الاجتماعي: ينبغي مراقبة نشاط المراهقين على وسائل التواصل الاجتماعي، والتحقق من أنَّهم لا يشاركون أو يبحثون عن مواد ممنوعة كالمخدرات وغيرها. والتحدث إليهم بصدق ووضوح في حال الاكتشاف.

٢٩- التعاون مع الجهات الحكومية ذات العلاقة مثل الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي، وذلك لتوفري الدعم والتدريب لأفراد الجهات الأمنية لتتبع بعض السُلوكيَّات عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

٣٠- تحديث وتطوير الإجراءات الأمنية: يجب أن تكون الإجراءات الأمنية شاملة ومستمرة، وأن يتم تحديثها وتعديلها بشكل مستمر لمواكبة التطورات التقنية والأمنية الجديدة. وتتضمن هذه الإجراءات تثبيت برامج مراقبة وحماية، وتعزيز الوعي بشأن الأمان الإلكتروني والتحديث الدوري للبرامج، وتوخي الحذر في استخدام الشبكات العامَّة والتفاعل مع الغرباء تشفير البيانات الحساسة.

ويعد هذا التصوُّر عبارة عن مُقْتَرح مبدئي للوقاية من تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على سُلوك المراهقين في المجتمع السعودي. ومع ذلك، يجب ملاحظة أنَّه لا يوجد حل واحد يناسب الجميع، وأنَّ الحلول يجب أن تكون متنوعة وملائمة لظروف واحتياجات كل مجتمع وكل فرد.

وفي النهاية؛ تتطلب الوقاية من تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على سُلوك الأحداث جهوداً مشتركة ومستدامة من قبل الجميع، لتحقيق التوازن بين استخدام الوسائل الاجتماعيَّة بشكل صحي والاستفادة منها، وتوفير بيئة داعمة وآمنة تساهم في تطورهم الشخصي والاجتماعي. إضافة إلى ذلك أن يتم التنفيذ بشكل شامل ومستدام، وبمشاركة جميع الفاعلين في المجتمع بما في ذلك الأسرة، والمدرسة، والمؤسسات الاجتماعيَّة، والأمنية، وجميع المعنيين.

المركز الوطني للدراسات والبحوث الاجتماعية
National Center for Social Studies (NCSS)

دور وسائل التواصل الاجتماعي في تسهيل ممارسة
الانحرافات السلوكية بين الأحداث.